المورد

مجلة تراثية فصلية محكمة

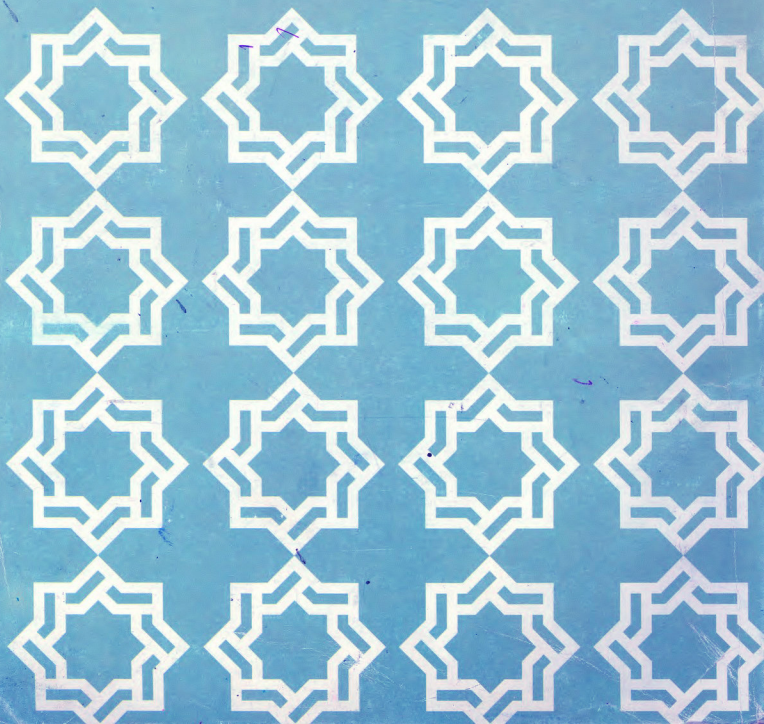

ما لم ينشر من الامـــالي الشجرية

لابن الشجري

المتوفى سنة ٥٤٢هـ

تحقيق

حاتم صالح الضامن

الاعدادية المركزية ـ بغداد

القسم الاول

مقدمـــة

الامالي الشجرية من الكتب المهمة التي جمعت اقـوال كثير من النحاة واللغويين والادباء ، وقد املاها ابن الشجري(١) في اربعة وثمانين مجلسا الا ان طبعة حيدر آباد لا تضم الا ثمانية وسبعين مجلسا ، ونظرا لاهمية هذا الكتاب ارتاينا نشـر ما لم ينشر منه وخصصنا به مجلة المورد الغراء التي جندت نفسـها لخدمة تراثنا المجيد .

ويجدر بي هنا ان اشير الى بعض الملاحظـات (٢) التي عنت لي اثناء تحقيقي لهذه المجالس وهي :

١ ـ كان ابن الشجري عيالا على الهروي اذ نقل فصلين كاملين من كتابه : الزهية في علم الحروف ، ولا باس في ان يتاثره ابن الشجري او يتابعه او ينقل نصوصا كاملة من كتابه الا ان عرض هذه الاقوال غفلا وعدم نسبتها اليه مما لا يقـره العلـــم .

٢ ـ ونقل ايضا عن ثعلب في شرحه لديوان زهـــير وعن الجرجاني في الوساطة وعن ابن جني والواحدي وابي القاسـم الاصفهاني وابن فورجة في شروحهم لشعر المتنبي ولم يشر لذلك.

(٣) خص ابن الشجري المجلس الموفي الثمانين ومعظم المجلس الحادي والثمانين في ذكر زلات مكي بن ابي طالب المغربي (٣) في كتابه (مشكل اعراب القرآن) (٤) وقد اهتم ابن الشجري بهذا الكتاب ونقل عنه كثيرا في اماليه وتابعه في بعض اوهامه الا ان الذي يلفت النظر هو اهتمامه البالغ بذكر زلاته وسقطاته . ويغلب على الظن ان هجوم مكي على المعتزلة ووصمهم بالالحاد في كتابه (٥) كان هو الدافع الذي حفز ابن الشجري الى تتبـع زلاته اذ نرى ابن الشجري قد استشهد كثيرا بآراء الرمـاني المعتزلي . واذا لم يكن هذا هو الدافع ، فلِمَ هذا الاهتمام بكتاب مكي والتحامل عليه بدون مبرر ؟ ولِمَ لم يرد على ابي جعفر النحاس الذي تابعه مكي في نقله لهذه الاقوال ؟ ولِمَ لم يرد على ابي عبيدة صاحب الراي الذي نقله مكي ؟ وربما اثار ابن الشجري ايضا ان مكيا كان ناشرا للمالكية في الاندلس (٦) .

٤ ـ يبدو لي ان ابن الشجري كانت تنقصه الدقة فقد تعقبه ابن هشام في عدة مواضع من كتابه المغني مغلطا له (٧) ومثبتا عليه عدم التحري في نقـل اراء سـيبويه والكسـائي والاخفش وابي علي الفارسي (٨) .

مخطوطتا الكتاب :

اعتمدت في تحقيق هذه المجالس مخطوطتين هما :

١ ـ مخطوطة مكتبة الدراسات العليا ببغداد المرقمة ٣٦٩ ، وهي نسخة جيدة كتبت سنة ٦١٤هـ والموجود منها الجزء الثالث فقط ويبدا من المجلس السادس والخمسين الى اخر الكتاب ، وقد رمزت لها بالحرف (د) .

٢ ـ مخطوطة الخزانة التيمورية المرقمة ٦٧٢ (ادب تيمور) وقد كتبت سنة ١٩٢٠ بخط واضح مقروء وفي اولها فهرس مفصل لمجالس الكتاب ، وقد رمزت لها بالحرف (ت) .

وقد اتبعت في التحقيق طريقة النص المختار رغبة في ان تظهر هذه المجالس في اقصى درجة ممكنة من الكمال مع التقيد بقواعد التحقيق العلمي المعروفة .

والله اسال ان يكون عملي خالصا لوجهه انه نعم المولى ونعم النصـير .

---

(١) هو الشريف ابو السعادات هبة الله بن علي العلوي ، ولد سنة ٤٥٠هـ وتوفي سنة ٥٤٢هـ . كان نقيب الطالبيين في الترح واحد ائمة النحاة وكان معجبا بالبصريين اعجابا كبيرا جعله يقول في حجج الكوفيين : « ولنحاة الكوفيين في اكثر كلامهم تهاويل فارغة من الحقيقة» (الامالي ١٢٩/٢ ، ١٤٧). له مؤلفات كثيرة نشر منها : الامالي والحماسة والمختارات. (ينظر عن ابن الشجري : نزهة الالباء ٤٠٤ ، انباه الرواة ٣٥٦/٢ ، وفيات الاعيان ٤٥/٦ ، معجم الادباء ٢٨٢/١٩ ، بغية الوعاة ٣٢٤/٢ ، النجوم الزاهرة ٢٨١/٥ ، مرآة الجنان ٣٧٥/٣ ، العبر في خبر من غبر ١١٦/٤) .

(٢) وهي ممافات الزميل عبدالمنعم التكريتي ذكرها في رسالته الموسومة : (ابن الشجري ومنهجه في النحو) .

(٣) ولد سنة ٣٥٥ هـ وتوفي سنة ٤٣٧ هـ . كان محبا للعلم يكثر السعي والرحلة في سبيله ، واسع الاطلاع وتظهر لنا سعة ثقافته في مؤلفاته الكثيرة ومانتصف به من تنوع ، وكان عالما بالقراءات ساعيا في نشرها في الاندلس ، طبع من كتبه : الابانة عن معاني القراءات والوقف على كلا وبلى في القرآن . (ينظر عن مكي : جذوة المقتبس ٣٥١ ، بغية الملتمس ٤٦٩ ، الديباج المذهب ٣٤٦ ، معالم الايمـان ٢١٣/٢ ، الصلة ٦٣١ ، معجم الادباء ١٦٧/١٩ ، وفيات الاعيان ٢٧٤/٥ ، غاية النهاية ٣٠٩/٢) .

(٤) وهو الكتاب الذي حققناه ونلنا به شهادة الماجسـتير بتقدير « ممتاز » .

(٥) مشكل اعراب القـرآن ٤٥٤ ، ٥٧٩ .

(٦) الديباج المذهب ٣٤٦ .

(٧) مغني اللبيب ٤١ ، ٦٢ ، ٣٣٨ .

(٨) مغني اللبيب ١٨١ ، ٦٨٢ . ويلاحظ ان ابن الشجري اعتمد كثيرا على كتب ابي علي الفارسي .

النص

بقية (المجلس الثامن والسبعون)[1]

..... وغطاها كما يغطي السحاب السماء[2].

وقد فعلت[3] العرب ذلك في أشعارها ولما سماه لذلك سحابا جعله يستسقي فيسقى مع ان الطير لا تصيب من القتلى ما تصيبه وهي في الجو واذا كانت تهبط الى الارض حتى تقع على القتيل فالسحاب الساقي عال عليها . فاما استسقاء الطير فجار على عادة العرب في استعارة هذه اللفظة تعظيما لقدر الماء . قال علقمة بن عبدة[4] يطلب ان يفك اخوه شأس من الاسر يخاطب بذلك[5] ملك الشام :

وفي كل حي قد خبطت بنعمة
وحق لشأس من نداك ذنوب[6]

واصل الذنوب الدلو العظيمة ، وقيل للنصيب ذنوب في قوله تعالى : « فان[7] للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم »[8] لانهم كانوا يقتسمون الماء فيأخذ هذا ذنوبا وهذا ذنوبا . وقال رؤبة :[9]

يا أيها المائح دلوي دونكا
اني رأيت الناس يحمدونكا

وهما لم يستقيا في الحقيقة ماء وانما استطلق احدهما اسيرا وطلب الاخر عطاء ولذلك سموا السائل والمجتدي مستميحا أخذوه من الميح وهو ان يجمع المائح الماء في الدلو والمائح الذي ينزل الى البئر فيملأ الدلاء ، ثم ان سباع الطير قد تلغ في الدماء ولذلك قال ابو تمام[10] :

بعقبان طير في الدماء نواهل[11]

والنهل لا يكون الا من المشروب دون المطعوم[12] وقد كرر ابو الطيب[13] هذا المعنى فغيره والطف فجاء كالمعنى المخترع قال :

يفدى اتم الطير عمرا سلاحه
نسور الملا احداثها والقشاعم
وما ضرها خلق بغير مخالب
وقد خلقت اسيافه والقوائم[14]

وذكر الطير في مواضع اخر فأحسن وجاء بما لم يسبق اليه فقال :

يطمع الطير فيهم طول أكلهم
حتى تكاد على أحيائهم تقع[15]

ومن مستحسن ما قيل ايضا في هذا المعنى قوله في وصف جيش :

رذي لجب لا ذو الجناح أمامه
بناج ولا الوحش المثار بسالم[16]

قال ابو الفتح :[17] أراد ان الجيش يصيد الوحش والعقبان فوقه تسايره فتخطف الطير أمامه. وقال ابو العلاء المعري :[18] يقول اذا طار ذو[19]

---

(١) وهو المجلس السابع والسبعون في د . وتتضمن هذه البقية تتمة الكلام على بيت المتنبي :
سحاب من العقبان يزحف تحتها
سحاب اذا استسقت سقتها صوارمه

(٢) ت : السماء السحاب .

(٣) ت : استعملت .

(٤) شاعر بدوي عاصر امرأ القيس (ينظر : ابن سلام ٣٠ ، الشعر والشعراء ٢١٨ ، شرح المفضليات ٧٦٢ ، الخزانة ١/٥٦٥) .

(٥) ت : بهذا .

(٦) ينظر في شرحه : شرح المفضليات ٧٨٦ وشرح اختيارات المفضل ١٥٩٨ .

(٧) ت : وان .

(٨) الذاريات ٥٩ .

(٩) تابع ابن الشجري الجرجاني في الوساطة ٢٧٥ في نسبة الشاهد لرؤبة والصواب انه لراجز جاهلي من بني اسيد ابن عمرو كما في الخزانة ٣/١٥ . وقد كثر استشهاد النحاة بهذا الشاهد .

(١٠) هو حبيب بن اوس الطائي ، توفي ٢٣١هـ (ينظر : اخبار ابي تمام للصولي ، هبة الايام فيما يتعلق بابي تمام ليوسف البديعي ، ابو تمام الطائي لنجيب البهبيتي) .

(١١) عجز بيت صدره : وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى ، ينظر : الابانة ٦٤ والاستدراك لابن الاثير ١٧٩ .

(١٢) كل ما اورده ابن الشجري في شرح البيت انما هو كلام الجرجاني في الوساطة ٢٧٥-٢٧٦ .

(١٣) هو المتنبي الشاعر المشهور المتوفى سنة ٣٥٤هـ (ينظر : الصبح المنبي عن حيثية المتنبي ليوسف البديعي ، مع المتنبي لطه حسين) .

(١٤) التبيان ٣٧٩/٣ وينظر مختصر تفسير ابيات المعاني من شعر ابي الطيب المتنبي ق ١١٤ .

(١٥) التبيان ٢٢٥/٢ وفيه : ويطمع .

(١٦) التبيان ١١٣/٤ .

(١٧) هو عثمان بن جني الموصلي عاصر المتنبي وشرح شعره في الفسر والفتح الوهبي ، توفي سنة ٣٩٢هـ (ينظر : ابن جني النحوي لفاضل السامرائي ومقدمة الخصائص) .

(١٨) ينظر : « تعريف القدماء بابي العلاء » اذ فيه معظم ما كتب عنه في المصادر القديمة .

(١٩) (ذو) : ساقطة من د

وهذا قول خالٍ من علم العربية والصواب ان ان في الاي المذكورة والابيات
اللاتي على بابها فهي مع الفعل الذي وصلت به في تاويل مصدر مفعول
من اجله نقوله وعجبوا ان جاءهم منذر منهم معناه لان جاءهم ومن اجل ان
جاءهم وكذا التقدير في جميع ما استشهد به ثم اقول ان تتدبر الذي في بعض
هذه الاي التي استشهد بها يفسد المعنى وحيلة الاخرى ان قوله تعالى ولا
تاكلوها اسرافا وبدارا ان كبروا لا يصح الا بتقدير من اجل ان كبروا ويفسد
المعنى بتقدير اذ يكبروا ثم اذا قدرتها في هذه الاية بالظرف الذي هو اذ نصب
بها الفعل المحذوف نحو يكبرون كان فاسدا ثانيا قول جميل ناسب
بثنة اسم محبوبته بثينة وانما كبرها ضرورة والبثنة الزبدة ٥

المجلس التاسع والتسعون في اعراب

تتضمن ما ذكره [illegible] في شرح طالب الغريب في شكل
القوانين من ذلك انه [illegible] وقال انه سبحانه اولئك على هدى من ربهم
واحد اولئك ذلك فاذا كان للمؤنث فواحده ذي او ذه او ذى انتهى كلامه
واقول ان اسماء الاشارة منها ما وضع للقرب ومنها ما وضع للمراحل
البعيد ومنها ما وضع لمتوسط فالموضوع للقريب المذكر ذا وللمؤنث ذي وذه وتا وللاثنين ذان وللجماعة
المذكور والمؤنث الآ ممدودا والآ مقصورا وقالوا للمتوسط
ذاك فزاد والكاف وتيك وذاك وتاك وذلك وتلك والآيك وتالك

الورقة ١٥٣ من نسخة مكتبة
الدراسات العليا

فقد وصفت ذاتك فليك غير مشارك ... والمعنى أن اسمك انفرد بك
دون غيره من الأسماء فمعارفته بأن في الناس جماعة يعرفون بمعارف
انما تلزم اذا أحببت لو قال فقد وصفت ذاتك غير مشارك في اسمك لسلم
من تعريض بأن لله أسماء غير مشاركة فيه وان كانت
غير مشاركة له أسماء فانما اراد ان اسمك انفرد بك دون الاسماء وكلم
يرد انك انفردت باسمك دون الناس كما للخطاب متضادان كما ترى ٥

المجلس الثاني والثمانون

تفسير غريب الحديث قوله عز وجل عزيزا أما من دالة للفرق المجملة
عما بعدها من المجهول فيما قال وروى بعض الرواة عزيزا أما بنصب
ونصبه على التمييز كما يقول عزيز درة أنت فرفعوه من ثلاثة أوجه
احدها ان ما من صفة بعدها ونكرة مختصة بصفتها فهي أولى بالابتداء
في كلا وجهيها وصفة من كون على ضربين جملة وهي مفردا فالجملة في
قوله عز وجل فيه يا ربت وبعض ذرية ان ذكرت على بعضها وقد مضى
والى قول الآخر

رب من انضجت غيظا صدره قد مضى لي قومها يطمع والمفرد في قول
حسان فكفانا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا فذكرته
في البيت لوجوه واثاني كذب لأنها المعرفة في البيت الثالث
لان المصدر اذا كون صلة فكأنه ما على الناس غيرنا او نقوم غيرنا ان نحب
غيرنا ياته حبنا منه ومحذوف ... هو غيرنا فحملت صلة

الورقة ١٧٣ ب من نسخة مكتبة
الدراسات العليا

فهو مصيب وصابه فهو صائب لغتان قال وشرب أبو حاتم
الأسدي صائبا من إنائها كل ريب ولم تعلم بأن السهم صابا
وقوله وتجهل على أنه بي جاهل على معقول تجاهل ما
قوله أنه بي جاهل هو الفاعل أي تجهل جهلة بي وعلى وبمعنى
واحد على الرمي قال ومن صاب اسمه بأنه من صقعه إذا
رماه على الصيب استه تحمله على معنى قوله والاهتضاض من
قوله الجنادل ولين هذا القول شيء لا تلام الجعد المؤمنين
بالقصب من يرمي بخير لو عبر جمر ثم ترمي به اليد فيصيب استه
وإنما هو مثل ضربه لمذكر تفضيل عابه فقال عابني
أراذل الناس فيهم من رماني بعيب هو فيه وهو لابسه
فانقلب قوله عليه فأصاب استه بالعيب الذي رماني
به فأخرس لؤمه كلامه في عرضي لعيبه وحقارته فهو كمن يرمي
قرنه بسابع النقص أي الذين لؤمي من هذين الصنفين بهذين
الوصفين ○ تم الكتاب

والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين
وعلى آله الأبرار الطاهرين وحسبنا الله ونعم الوكيل
فرغ من نسخه من عرضه على حافظ الله
[illegible] حامد الله تعالى
وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الصفحة الأخيرة من نسخة
مكتبة الدراسات العليا

فزاد ان جعل الطير والجيش سحابين وجعل السحاب الاسفل يسقى السحاب الاعلى فغرب فى هذا وقد تنبه فى هذا البيت مقصر فى معرفه التدقيق فى المعانى بامرين (احدهما) ان السحاب لا يسقى ما فوقه والآخر ان الطير لا تستسقى وانما تستطعم •

(وقول) لما اسقاه السحاب ما فوقه وهو الذى غرب به فانه لم يجعل الجيش سحابا فى الحقيقة فيمتنع اسقاؤه لما فوقه وانما اقامه مقام السحاب لا مطبق الارض لكثرته وتزاحمه •

الى هنا انتهى ما تيسر لنا الحصول عليه من
الجزء الثانى وقد بقيت بقية
كما يعلم من الخاتمة

الصفحة الاخيرة من المطبوع

ص ٤٤١ من النسخة التيمورية

وهذا قول خال من علم العربية والصواب أن إذ في الآي المذكورة والأبيات الثلاثة على بابها وهي مع الفعل الذي وصلت به في تأويل مصدر منصوب من أجله تقوله ويجوز أن جاءهم بدل من إذ جاءهم بإعادة العامل لأن مجيئهم أو من أجل أن جاءهم وكذا التقدير في جميع ما استشهد به قيل قوله ان تقدير إذ في بعض هذه الآي التي استشهد بها يفسد المعنى ويحيله الا ترى أن قوله تعالى ولا نكلمها سرنا وبدا أن يكبروا لا يصح الا بتقدير من أجل أن يكبروا ويفسد المعنى تقدير إذ يكبروا إذا قدرتها في هذه الآية بالظرف الذي هو إذ وجعلت الفعل بعدها نون يكبرون بإذ فإذا ثانيا قول جميل بثينة اسم مجرور وكبرها ضرورة والنية الزيادة .

المجلس الموفي الثمانين

يتضمن ذكر ما وعدت به من زلات مالك بن أبي طالب المغربي في مشكل إعراب القرآن فمن ذلك أنه قال في قوله سبحانه وتعالى أولئك على هدى من ربهم وأعيد أولئك ذلك فإذا كان للمؤنث فواحده ذه أو ذي أو تي أو تلك كما به وأقول ان أسماء الإشارة منها ما وضع للقريب ومنها ما وضع للمتراخي البعيد ومنها ما وضع للمتوسط فالموضوع للقريب المذكر ذا وللمؤنث ذي

ص ٤٥٥ من النسخة الفيومية

الحسن الاخفش وابو العباس المبرد والآخر قول
سيبويه وهو ان يكون الخبر المذكور خبر ان وخبر
المعطوف محذوفا فالتقدير ان زيدا منطلق وعمرو
كذلك فالتقدير في الآية على المذهب الاول ان الذين
امنوا والذين هادوا من آمن بالله اى من آمن
منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم
فحذف الخبر الاول لدلالة الثاني عليه وعلى المذهب
الآخر وهو ان يكون الخبر المذكور خبرا لهن وخبر
الصابئين والنصارى محذوف كانه قيل والصابئون
والنصارى كذلك

المجلس الحادي والعشرون

يتضمن ذكر ما لم نذكره من زلات مكي فمن ذلك
غلطه في قوله تعالى في سورة الانعام وكذلك
نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين قال من قرأ
بالتاء ونصب السبيل جعل التاء علامة خطاب واستقبال
واضمر اسم النبي في الفعل ومن قرأ بالتاء ورفع
السبيل جعل التاء علامة تانيث واستقبال والاضمير
في الفعل ورفع السبيل بفعله حكى سيبويه استبان
الشيء واستبنته انا فاما من قرأ بالياء ورفع السبيل
فانه ذكر السبيل لانه مما يذكر ويؤنث ورفعه بفعله
واما من قرأ بالتاء ونصب السبيل اضمر اسم النبي عليه

الجناح امامه فليس بناج لان الرماة كثيرة في الجيش وان ثار وحش ادركوه فاخذوه .

وقول ابي العلاء ان ذا الجناح تصيبه الرماة أوجه لان الشاعر اراد تفخيم الجيش وتعظيمه فلا يفوته طائر ولا وحش ثم قال :

تمر عليه الشمس وهي ضعيفة
تعالعه من بين ريش القشاعم (٢٠)

اراد أن الجيش ارتفع غباره فالشمس تصل اليه ضعيفة داخلة بين ريش الطير التي تتبعه لتصيب من لحوم القتلى ؛ ثم قال :

اذا ضوءها لاقى من الطير فرجة
تدور فوق البيض مثل الدراهم (٢١)

وذكر ابو نصر بن نباتة(٢٢) الطير فزاد زيادة ابدع فيها فقال :

ويومـاك يـوم للعفـاة مذلـل
ويوم الى الاعداء منك عصبصب
اذا حومت فوق الرماح نسوره
اطار اليها الضرب ما تترقب (٢٣)

وقـال :

وانـك لا تنفـك تحت عجاجـة
تقطـع فيها المشرفيـة بالطـلا
اذا يئست عقبانهـا من خصـيلة
رفعت اليها الدارعين على القنا (٢٤)

الخصيلة كل لحمة فيها عصب والطلا الاعناق.

وقول أبي تمام :

اذا (٢٥) ظللت عقبان أعلامه ...

يقال للراية عقاب وتجمع عقبانا . (آخر المجلس) (٢٦) .

(٢٠) التبيان ٤/١١٤
(٢١) التبيان ٤/١١٤
(٢٢) عبدالعزيز بن عمر السعدي ، من شعراء سيف الدولة توفي سنة ٤٠٥هـ (يتيمة الدهر ٢/٣٨٠ ، تاريخ بغداد ١٠/٤٦٦ ، وفيات الاعيان ٣/١٩٠ ، شذرات الذهب ٣/١٧٥) .
(٢٣) التبيان ٣/٣٨٠
(٢٤) التبيان ٣/٣٨٠ وفيه القلى بدل القنا
(٢٥) الوساطة ٢٧٤ والامالي الشجرية ٢/٣٥٣ والابانة عن سرقات المتنبي ٦٤ : وقد ظللت ..
(٢٦) ما بين القوسين ساقط من د .

المجلس التاسع والسبعون(١)

ذكر معاني ان الخفيفة المكسورة

قد (٢) تصرفت العرب فيها فاستعملتها شرطية ونافية ومخففة من الثقيلة وزائدة مؤكدة . فاذا كانت نافية فسيبويه لا يرى فيها الا رفع الخبر يقول : ان زيدا قائم كما تقول (٣) في اللغة التميمية : ما زيد قائم . وانما حكم سيبويه بالرفع بعدها لانها حرف يحدث معنى في الاسم والفعل كالف الاستفهام وكما لم تعمل ما النافية في اللغة التميمية وهو وفاق للقياس ولما خالف بعض العرب القياس فاعملوا (ما) لم يكن لنا ان نتعدى القياس في غير ما ، وغير سيبويه اعمل ان على تشبيهها بليس كما استحسن بعض العرب ذلك في (ما) واحتج بانه لا فرق بين ان وما في المعنى اذ هما لنفي ما في الحال وتقع بعدهما جملة الابتداء كما تقع بعد ليس وانشد :

ان هـو مستوليـا على احـد
الا عـلى حـزبه الملاعـين (٤)

وهو قول الكسائي وابي العباس المبرد ووافق الفراء في قوله سيبويه .

ولك في ان اذا (٥) كانت نافية ثلاثة أوجه : أحدها ان لا تأتي بعدها بحرف ايجاب كقولك : ان زيدا قائم وان أقوم (٦) معك كما قال تعالى : « ان عندكم من سلطان بهذا » (٧) وقال : « ولئن زالتا ان امسكهما من أحد من بعده » (٨) اللام في لئن مؤذنة بالقسم وقوله : « ان امسكهما من أحد من بعده » جواب القسم المقدر وقال تعالى : « قل ان ادري أقريب ما توعدون »(٩) اي : ما ادري . فأما قوله : « ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه »(١٠) (ففي ان قولان أحدهما انها نافية وما بمعنى الذي

(١) د : الثامن والسبعون . ويلاحظ ان معظم ما اورده ابن الشجري في هذا المجلس انما هو كلام الهروي في الازهية ٢٢-٧٠ .
(٢) د : وقد
(٣) د : يقول . وينظر الكتاب ١/٤٧٥ والمقتضب ٢/٣٦٢
(٤) كثر الاستشهاد بهذا البيت في كتب النحو ، وروي عجز هذا البيت على صور مختلفة ، ينظر : شذور الذهب ٢٧٨ ، شرح ابن عقيل ١/٢١٧ ، الخزانة ٢/١٤٣ .
(٥) ت : ان
(٦) د : قوم
(٧) يونس ٦٨
(٨) فاطر ٤١
(٩) الجن ٢٥
(١٠) الاحقاف ٢٦

فالتقدير : مكناهم في الذي ما (١١) مكناهم فيه)(١٢) (والقول الآخر ان (إن) زائدة فالتقدير : مكناهم في الذي مكناهم فيه) (١٣) . والوجه هو القول الاول بدلالة قوله تعالى : « الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم » (١٤) . والثاني من اوجهها الثلاثة ان تاتي بعدها بالا فاصلة بين الجزاين فتجعل الكلام موجبا كقولك: ان زيدا الا قائم وان خرج الا اخوك وان لقيت الا زيدا كما قال تعالى : « ان الكافرون الا في غرور » (١٥) و « ان امهاتهم إلا اللائي ولدنهم »(١٦) و « ان هو الا نذير مبين » (١٧) و « ان يقولون الا كذبا » (١٨) و « أن يدعون من دونه الا اناثا » (١٩) ، « وتظنون ان لبثتم الا قليلا » (٢٠) فأما قوله : « وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به » (٢١) فالتقدير فيه : وان احد من اهل الكتاب وحذف الموصوف واقيمت صفته مقامه ، ومثله : «وان منكم الا واردها»(٢٢) التقدير : وان احد منكم . والوجه الثالث ان تدخل لما التي بمعنى الا موضع الا وهي التي في قولهم : بالله لما فعلت وحكى سيبويه (٢٣) : نشدتك الله لما فعلت اي الا فعلت ، تقول : ان زيدا لما قائم تريد : ما زيد الا قائم ، قال الله تعالى : « ان كل نفس لما عليها حافظ » (٢٤) وقال : « وان كل لما جميع لدينا محضرون »(٢٥) ، « وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا »(٢٦) ، وقد قرئت هذه الآيات بتخفيف الميم فمن شدد جعل لما بمعنى الا وان نافية فالمعنى : ما كل نفس الا عليها حافظ ، وكذلك الآيتان الاخريان . ومن خفف الميم جعل ما زائدة وان مخففة من الثقيلة واللام للتوكيد فارقة بين النافية والموجبة والمعنى : ان كل نفس لعليها حافظ ، والكوفيون يقولون في هذا النحو : ان نافية واللام بمعنى الا ، وهو من الاقوال البعيدة . والمخففة من الثقيلة لك فيها وجهان : ان شئت رفعت ما بعدها بالابتداء والزمت خبرها لام التوكيد فقلت : ان زيد لقائم تريد : ان زيدا لقائم ، هذا هو الوجه لانها انما كانت تعمل بلفظها وفتح اخرها على التشبيه بالفعل الماضي فلما نقص اللفظ وسكن الاخر بطل الاعمال فمن ذلك قول النابغة :

وان مالك للمرتجى إن تقعقعت
رحى الحرب أو دارت علي خطوب(٢٧)

وقول آخر :

إن القوم والحي الذي انا منهم
لاهل مقامات وشاء وجامل (٢٨)

الجامل الجمال وكذلك الباقر البقر وانما الزمت خبرها اللام اذا رفعت لئلا تلتبس بالنافية لو قلت : ان زيد قائم ، وان شئت نصبت فقلت : ان زيدا قائم وان اخاك خارج ، وتستغني عن اللام اذا نصبت لان النصب قد ابان للسامع ان الكلام ايجاب وان استعملت اللام مع النصب جاز وانشدوا بالنصب(٢٩) قول الشاعر :

كليب إن الناس الذين عهدتهم
بجمهور حزوى فالرياض لذي النخل(٣٠)

نصب الناس على نية تثقيل ان ، وعلى هذا قراءة من قرأ : « وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم » (٣١) واذا بطل عمل المخففة جاز أن يقع بعدها الفعل فلم يكن بينها وبين النافية فرق في ذلك الا باللام تقول (٣٢) في النافية :

(ان قام زيد وان ضربت زيدا ، وتقول في المؤكدة) :(٣٣)

---

(١١) (ما) ساقطة من النسختين والسياق يقتضيها وهي ثابتة في الازهية ٤٢ .
(١٢) ما بين القوسين ساقط من د .
(١٣) ما بين القوسين ساقط من ت بسبب انتقال النظر وهذا يحدث في الجمل المتشابهة النهايات ويلاحظ ان معظم العبارات الساقطة من ت هي من هذا القبيل .
(١٤) الانعام ٦ .
(١٥) الملك ٢٠
(١٦) المجادلة ٢
(١٧) الاعراف ١٨٤
(١٨) الكهف ٥
(١٩) النساء ١١٢
(٢٠) الاسراء ٥٢
(٢١) النساء ١٥٩
(٢٢) مريم ٧١
(٢٣) الكتاب ١/٤٥٥
(٢٤) الطارق ٢٤ ، وينظر في هذه الآية : معاني القرآن ٢/٢٥٤ ، مشكل اعراب القرآن ٦٠٤ ، المجيد في اعراب القرآن المجيد جـ ٢ ق ٣١٧ .
(٢٥) يس ٣٢
(٢٦) الزخرف ٣٥

(٢٧) د : للمرتجا .. رحا . ولم اعثر على البيت في دواوين النوابغ الثلاثة المطبوعة وهم الذبياني والشيباني والجعدي وهو في الازهية ٣٤ .
(٢٨) لم اعثر على البيت في غير الازهية ٣٤ .
(٢٩) ت : وانشد قول ..
(٣٠) ت : جزوى . ولم أعثر على البيت في مصادري .
(٣١) هود ١١١ . وينظر في قراءات هذه الآية : مشكل اعراب القرآن ٢٦٩-٢٧١ ، المحتسب ١/٣٢٨ ، معاني القرآن ٢/٣٠ ، السبعة في القراءات ٣٣٩ .
(٣٢) ساقطة من ت .
(٣٣) ما بين القوسين ساقط من ت .

ان قام لزيد وان ضربت لزيدا تدخل اللام على الفاعل وعلى المفعول للفرق بين الايجاب والنفي قال :

شلت يمينك ان قتلت لمسلما
وجبت عليك عقوبة المتعمد (٣٤)

وكذلك تقول: إن كان زيد منطلقا تريد: ماكان زيد منطلقا ، وتقول : ان كان زيد لمنطلقا تريد : انه كان زيد منطلقا فتدخلها على خبر كان كما جاء في التنزيل : « وان كنت من قبله لمن الغافلين » (٣٥) « ان كان وعد ربنا لمفعولا » (٣٦) وعلى خبر كاد : « وان كادوا ليفتنونك » (٣٧) وعلى المفعول الثاني من باب الظن : « وإن نظنك لمن الكاذبين » (٣٨) ، « وان وجدنا اكثرهم لفاسقين » ، (٣٩) ان في هذه المواضع مخففة من الثقيلة باجماع البصريين واللام لام التوكيد والكوفيون يجعلونها النافية ويزعمون ان اللام بمعنى إلا وقد ذكرت انه قول ضعيف بعيد(٤٠).

واما الزائدة فقد زادوها بعدما النافية كافة لها عن العمل (٤١) في لغة اهل الحجاز فيقع بعدها المبتدأ والخبر والفعل والفاعل تقول : ما إن (٤٢) زيد قائم وما ان يقوم زيد وما ان رايت مثله ، قال فروة بن مسيك (٤٣) :

فما ان طبنا جبن ولكن
منايانا ودولة آخرينا (٤٤)

(طبنا شاننا)(٤٥) وقال النابغة(٤٦) :

ما إن اتيت بشيء انت تكرهه
اذن فلا رفعت سوطي إلي يدي

وقال امرؤ القيس (٤٧) :

حلفت لها بالله حلفة فاجر
لناموا فما إن من حديث ولا صال

أراد : فما حديث فزاد ان ومن ، وقد زادها آخر بعد ما المصدرية في قوله :

ورج الفتى للخير ما ان رايته
على السن خيرا لا يزال يزيد(٤٨)

أراد : لا يزال يزيد خيرا (٤٩) .

وقد ذكروا لهذا الحرف معنى خامسا فقالوا انه بمعنى اما في قول النمر بن تولب(٥٠) :

سقته الرواعد من صيف
وإن من خريف فلن يعدما (٥١)

قال سيبويه(٥٢): أراد واما من خريف وحذف ما لضرورة الشعر وانما يصف وعلا ، وقبل هذا البيت :

فلو ان من حتفه ناجيا
لكان هو الصدع الاعصما

والمعنى (٥٣) : سقته الرواعد من مطر الصيف واما في الخريف فلن يعدم السقي .

وقال الاصمعي(٥٤) : ان ههنا للشرط أراد : وان سقته من خريف فلن يعدم الري وبقول الاصمعي أخذ ابو العباس المبرد (٥٥) لان اما تكون مكررة وهي ههنا غير مكررة واحتج من قال بقول سيبويه بانه وصفه (٥٦) بالخصب وانه لا يعدم الري ويجب في قول الاصمعي ان لا يقطع له بالري لانه اذا كانت ان الشرطية لم يقطع له بان الخريف يسقيه كما تقول : ان حضر زيد اكرمته فلا يقطع له بالحضور كما يقطع

---

(٣٤) البيت لعاتكة بنت زيد في رثاء زوجها الزبير بن العوام وقيل لزوجه صفية ، ينظر : شرح شواهد المغني ٧١ ٧١ واسماء المغتالين ١٥٨ والخزانة ٣٥٠/٤ . ورواية الزجاجي في اللامات ١٢١ : هبلتك أمك ان ...

(٣٥) يوسف ٣

(٣٦) الاسراء ١٠٨

(٣٧) الاسراء ٧٣

(٣٨) الشعراء ١٨٦

(٣٩) الاعراف ١٠٢

(٤٠) ساقطة من ت

(٤١) د : عملها

(٤٢) ت : انت

(٤٣) صحابي اسلم عام الفتح وروى عن النبي ، توفي نحو ٣٠هـ (طبقات ابن سعد ق٢ ٦٣/١ ، الخزانة ١٢٣/٢ ، شرح شواهد المغني ٨١) .

(٤٤) في نسبة البيت اختلاف ، ينظر : تحصيل عين الذهب ٤٧٥/١ بهامش الكتاب ، الخزانة ١٢١/٢ ، شرح شواهد المغني ٨١ .

(٤٥) ما بين القوسين ساقط من ت

(٤٦) هو زياد بن معاوية جعله ابن سلام في الطبقة الاولى من شعراء الجاهلية (ابن سلام ١٥ ، الشعر والشعراء ١٥٧ ، الاغاني ٣/١١) . والبيت في ديوانه ٣٤ وشرح القصائد العشر ٥٢٩ ...

(٤٧) ينظر : امير الشعر في العصر القديم لمحمد صالح سمك ، امرؤ القيس لرئيف الخوري . والبيت في ديوانه ٣٢ .

(٤٨) البيت للمعلوط القريعي كما في شرح شواهد المغني ٨٦ . وينظر الكتاب ٣٠٦/٢ والشنتمري .

(٤٩) الذي في الازهية ٤٢ : أراد حين رأينه . وهو المراد في الشاهد .

(٥٠) ينظر عن النمر مقدمة شعره للدكتور نوري القيسي ٥-٣٢ .

(٥١) شعر النمر بن تولب ١٠٤ وتخريجه ص ١٥٣ .

(٥٢) الكتاب ١٣٥/١ .

(٥٣) د : ومعنى

(٥٤) عبدالملك بن قريب الباهلي ، لغوي راوية ، توفي سنة ٢١٦هـ (المنتقى في اخبار الاصمعي للربعي ، الاصمعي لعبدالجبار الجومرد) .

(٥٥) ينظر المقتضب ٢٧/٣-٢٩ والازهية ٤٨ والمغني ٦١ وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٢ .

(٥٦) ت : انه وصف .

له به في قولك : اذا حضر زيد اكرمته وكذلك تقول : اسافر اذا جاء الصيف ولا تقول : اسافر ان جاء الصيف ، لان الصيف لابد من مجيئه فكأنه قال : وان سقاه الخريف فلن يعدم الري فدل على انه يعدم الري ان لم يسقه الخريف . وقول الاصمعي قوي من وجهين احدهما : ان اما لا تستعمل الا مكررة او يكون معها ما يقوم مقام التكرير(٥٧) كقولك : اما ان تتحدث بالصدق والا فاسكت واما ان تزورني او ازورك ، وهذا معدوم في البيت . والثاني : ان مجيء الفاء في قوله : فلن يعد ما ، يدل على ان إن الشرطية لان الشرطية تجاب بالفاء وإما لا تقتضي وقوع الفاء بعدها ولا يجوز ذلك فيها تقول : اما تزورني واما أزورك ولا يجوز : واما فازورك فبهذين كان قول الاصمعي عندي (٥٨) أصوب القولين .

وكذلك اختلفوا في قول دريد بن الصمة (٥٩) :

لقد كذبتك عينك فاكذبنها
فان جزعا وان اجمال صبر (٦٠)

قال سيبويه (٦١) : فهذا على إما ولا يكون على ان التي للشرط لانها لو كانت للشرط لاحتيج الى جواب لان جواب ان اذا الحقتها الفاء لا يكون الا بعدها فان لم تلحقها فقلت : اكرمك ان زرتني سد ما تقدم على حرف الشرط مسد الجواب ، ولو الحقت الفاء فقلت : اكرمك فان زرتني ، لم يسد اكرمك مسد جواب الشرط فلابد ان تقول : اكرمك فان زرتني (٦٢) زدت في اكرامك او ما اشبه هذا فلذلك بطل ان يكون قوله : فان جزعا على معنى الشرط وحملت ان على معنى اما وحذفت مااللضرورة والمعنى : فاما جزعت جزعا واما اجملت اجمال صبر . وقال غير سيبويه : هو على ان التي للشرط والجواب محذوف فكأنه قال : ان كان شأنك جزعا شقيت به وان كان اجمال صبر سعدت به . وقول سيبويه هو القول المعول عليه لانه غير مفتقر الى هذا الحذف الذي هو حذف كان ومرفوعها وحذف جوابين لا دليل عليهما . (٦٣)

(٥٧) ت : النكرة
(٥٨) ساقطة من ت
(٥٩) احد الشعراء الشجعان في الجاهلية ، ادرك الاسلام ولم يسلم ، توفي سنة ٨ هـ . (الاغاني ١٠/٣-٤٠ ، المعبر ٢٩٨ ، الشعر والشعراء ٧٤٩ ، المعمرون ٢٧) .
(٦٠) الكتاب ١/١٣٤ ، المقتضب ٣/٢٨ والكامل ٢٤٨-٢٤٩ وفيهما : نفسك بدل عينك .
(٦١) الكتاب ١/١٣٤-١٣٥
(٦٢) ساقطة من ت .
(٦٣) ينظر : الازهية ٤٩-٥٠ وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٢ .

الصدع الفتي من الاوعال وواحد الاوعال وعل وهو تيس الجبل ، وفي الاعصم قولان : قيل هو الذي في رسغه بياض والرسغ موصل الكف في الذراع وموصل القدم في الساق ويقال لموصل الكف في الذراع المعصم ، وقيل : انه سمي أعصم لاعتصامه في قلة الجبل .

وزعم قوم ان (إنْ) قد وردت بمعنى (إذْ) واستشهدوا بقوله تعالى : « وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين » (٦٤) فقالوا (٦٥) المعنى : إذ كنتم مؤمنين لان الخطاب للمؤمنين ولو كانت إن للشرط لوجب أن يكون الخطاب لغير المؤمنين ، (ومثله : « ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون إن كنتم مؤمنين ») (٦٦) ، ومثله ايضا : « فالله أحق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين »(٦٧) . وقال من رد هذا القول : إن للشرط والمعنى : من كان مؤمنا ترك الربا ومن كان مؤمنا لم يخش الا الله وهذا أصح القولين .

وقد حكى قطرب (٦٨) ان إن قد جاءت بمعنى قد وهو من الاقوال التي لا ينبغي ان يعرج عليها .

ذكر اقسام انْ المفتوحة المخففة

فأحد أقسامها أن تدخل على الفعل فتكون معه في تأويل مصدر (إن كان ماضيا او مستقبلا او امريا وهذا الحرف أحد الحروف الموصولة فيكون مع صلته في تأويل مصدر)(٦٩) في موضع رفع او نصب او خفض ، فكونه في موضع رفع مثاله : « وان تصوموا خير لكم » (٧٠)

اي : وصومكم ومثله : « وان تعفوا اقرب للتقوى » (٧١) اي وعفوكم .

ومن المرفوع بكان : « أكان للناس عجبا ان أوحينا » (٧٢) و « فما كان جواب قومه الا ان قالوا »(٧٣) في قراءة من نصب الجواب . ومن

(٦٤) البقرة ٢٧٨
(٦٥) د : قالوا
(٦٦) آل عمران ١٣٩ . وما بين القوسين ساقط من ت .
(٦٧) التوبة ١٣ . وفي النسختين : والله وما اثبتناه من المصحف الشريف .
(٦٨) محمد بن المستنير ، اخذ عن سيبويه وتوفي سنة ٢٠٦هـ (مراتب النحويين ٦٧ ، اخبار النحويين البصريين ٣٨ ، نور القبس ١٧٤ ، معجم الادباء ١٩/٥٢) .
(٦٩) مابين القوسين ساقط من ت .
(٧٠) البقرة ١٨٤
(٧١) البقرة ٢٣٧
(٧٢) يونس ٧٢
(٧٣) النمل ٥٦ والعنكبوت ٢٤ ، ٢٩ . وفي النسختين : وما كان وما اثبتناه من المصحف الشريف .

المنصوب : « يريد الله ان يخفف عنكم » (٧٤) و « انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك » (٧٥) معناه بان انذر قومك فلما حذفت الباء تعدى الفعل فنصب ، ومنه في احد القولين : « ما قلت لهم إلا ما امرتني به ان اعبدوا الله » (٧٦) قوله : « ان اعبدوا الله » في موضع نصب على البدل من قوله : « ما امرتني به » ويجوز أن تكون (أن) ههنا مفسرة بمعنى (اي) فلا يكون لها موضع من الاعراب . ومثال المجرور : « قالوا اوذينا من قبل ان تأتينا (٧٧) اي من قبل اتيانك . وتقع بعد عس فتكون مع صلتها في تأويل مصدر منصوب اذا كانت عس ناقصة كقولك : عسى زيد ان ينطلق ومثله : « عسى ربكم ان يرحمكم » (٧٨) ، وتكون في تأويل مصدر مرفوع اذا كانت عسى تامة كقولك : عسى ان (٧٩) انطلق ومثله : « وعسى أن تكرهوا شيئا ... وعسى أن تحبوا شيئا » (٨٠) .

والقسم الثاني من اقسامها ان تكون مخففة من الثقيلة ويليها الاسم والفعل فاذا وليها الاسم فلك فيه مذهبان : احدهما ان تنصبه على نية تثقيلها ، تقول : علمت ان زيدا قائم ، قال الشاعر :

فلو أنكِ في يوم الرخاء سألتني
فراقكِ لم ابخل وانتِ صديق (٨١)

وقال كعب بن زهير (٨٢) :

وقد علم الضيف والمرملون
اذا اغبر افق وهبت شمالا
بأنك ربيع وغيث مريع
وقدما هناك تكون الثمالا

المرملون الذين لا زاد معهم والمريع (٨٣) الكثير النبات . غيث مريع ومكان مريع وقد مرع المكان وامرع . وقوله : وهبت (٨٤) شمالا اضمر الريح ولم يجر لها ذكر فنصب شمالا على الحال وقد اشبعت الكلام في هذا النحو ، وهناك في هذا البيت ظرف زمان وانما وضع ليشار به الى المكان واتسع فيه ، ومثله في التنزيل : « هنالك الولاية لله الحق » (٨٥) و « هنالك دعا زكريا ربه » (٨٦) والشمال الغياث . ومما جاء فيه ان معملة على هذا الوجه من اشعار المحدثين قول المتنبي :

وانك بالامس كنت محتلما
شيخ معد وانت امردها (٨٧)

في قوله محتلما كلام رايت ايراده لما فيه من الفائدة ، وذلك ان محتلما حال وخبر كان قوله : شيخ معد فالعامل في الحال كان ومن منع من اعمال كان في الاحوال فغير مأخوذ بقوله لان الحال فضلة في الخبر منكورة (٨٨) فرائحة الفعل تعمل فيها فما ظنك بكان وهي فعل متصرف تعمل الرفع والنصب في الاسم الظاهر والمضمر وليست كان في نصبها الحال باسوا حالا من حرف التنبيه واسم الاشارة . وحكى ابو زكريا (*) في تفسيره لشعر المتنبي عن ابي العلاء المعري انه قال : زعم بعض النحويين ان كان لا تعمل في الحال ، قال : واذا اخذ بهذا القول جعل العامل في (محتلما) من قوله : وانك بالامس (كنت محتلما الفعل المضمر الذي عمل في قوله : بالامس) (٨٩) ، واقول :

ان هذا القول سهو من قائله وحاكيه لانك اذا علقت قوله : بالامس بمحذوف فلابد ان يكون (بالامس) خبرا لان او لكان لان الظرف لا يتعلق بمحذوف الا ان يكون خبرا او صفة او حالا او صلة ولا يجوز ان يكون خبرا لان ولا لكان لان ظروف الزمان لا توقع اخبارا للجثث ولا صفات لها ولا صلات ولا احوالا منها ، واذا استحال ان يتعلق قوله

---

(٧٤) النساء ٢٨
(٧٥) نوح ١
(٧٦) المائدة ١١٧
(٧٧) الاعراف ١٢٩
(٧٨) الاسراء ٨
(٧٩) (ان) ساقطة من د
(٨٠) البقرة ٢١٦
(٨١) معاني القرآن ٢/٩٠ ، الازهية ٥٤ ، الانصاف ٩٠ . وينظر في شرحه الخزانة ٢/٤٦٦ . ورواية المغني ٢٩ وشرح ابن عقيل ١/٣٨٤ وشرح شواهد المغني ١٠٥ : طلاقك .
(٨٢) تابع ابن الشجري الهروي في نسبة البيتين لكعب وهما ليس له ولكنهما من قصيدة طويلة لجنوب الهذلية ترثي اخاها وهي في ديوان الهذليين ٣/١٢٠ ومراثي شواعر العرب ٧٩ ويغلب على الظن ان ابن الشجري نسي انه نقلها منسوبة لجنوب في حماسته ٣٠٨ وهي عنده : بانك كنت الربيع المغيث ولا شاهد فيه على هذه الرواية .
(٨٣) ت : الربيع
(٨٤) الواو ساقطة من ت
(٨٥) الكهف ٤٤
(٨٦) آل عمران ٣٨
(٨٧) التبيان ١/٣١٠
(٨٨) ت : مذكورة
(*) هو يحيى بن علي المعروف بالخطيب التبريزي ، قرأ على المعري ، توفي سنة ٥٠٢هـ (نزهة الالباء ٣٧٢ ، معجم الادباء ٢٠/٣٥ ، وفيات الاعيان ٦/١٩١ ، مرآة الجنان ٤/٦٦ ، انباه الرواة ٤/٢٢) .
(٨٩) ما بين القوسين ساقط من ت

(بالامس) بمحذوف علقته بكان واعملت كان في (محتلما) (٩٠)

والوجه الثاني من وجهي اعمال ان انك تعملها في مقدر وهو ضمير الشأن وتوقع بعدها الجملةخبرا عنها كقولك : علمت ان زيد قائم واكثر قولي ان لا إله إلا الله ، ومنه قوله تعالى : « وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين » (٩١) التقدير : انه زيد قائم وانه لا إله إلا الله وانه الحمد لله ، ومثله : « ان لعنة الله على الظالمين » (٩٢) في قراءة من خفف ورفع، ومثله : « وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا » (٩٣) التقدير : انه قد صدقت الرؤيا او(٩٤) انك قد صدقت الرؤيا ، ومنه قول الاعشى : (٩٥)

في فتية كسيوف الهند قد علموا
ان هالك كل من يحفى وينتعل (٩٦)

واذا (٩٧) وليها الفعل لم يجمعوا عليها مع النقص الذي دخلها بحذف احدى نونيها (وحذف اسمها) (٩٨) ان يليها ما لايجوز ان يليها وهي مثقلة فكان الاحسن عندهم الفصل بينها وبينه باحد اربعة احرف السين وسوف ولا وقد ، تقول : علمتان ستقوم وان سوف تقوم وان لا تقوم وان قد تقوم ، وفي التنزيل : « علم أن سيكون منكم مرضى » (٩٩) وفيه : « أفلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا » ، (١٠٠) وقال جرير (١٠١)

(زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا
ابشر بطول سلامة يامربع

(٩٠) نقل كلام ابن الشجري في شرح البيت في التبيان ٣١١/١
(٩١) يونس ١٠
(٩٢) الاعراف ٤٤
(٩٣) الصافات ١٠٤ ، ١٠٥
(٩٤) ت : وانك
(٩٥) ميمون بن قيس ، شاعر جاهلي ادرك الاسلام ولم يسلم . (الشعر والشعراء ٢٥٧ ، الاغاني ١٠٨/٩ ، ابن سلام ١٥ ، الخزانة ٨٣/١) .
(٩٦) ديوانه ٥٩ وعجزه فيه : ان ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل وينظر : الكتاب ٢٨٢/١ ، ٤٤٠ والخزانة ٥٤٧/٣ والمقاصد النحوية ٢٨٧/٢ بهامش الخزانة .
(٩٧) ت : ان .
(٩٨) ما بين القوسين ساقط من ت .
(٩٩) المزمل ٢٠ .
(١٠٠) طه ٨٩ .
(١٠١) ينظر عنه : ابن سلام ٨٦ ، الشعر والشعراء ٤٦٤ ، الاغاني ٨٩-٣/٨ ، الموشح ١٨٧ . والبيت في ديوانه ٣٤٨ . ومربع راوية جرير .

وقال أمية (١٠٢) بن أبي الصلت) : (١٠٣)

وقد علمنا لو أن العلم ينفعنا
ان سوف يتبع اخرانا باولانا (١٠٤)

وربما وليها الفعل بغير فصل كقوله(١٠٥)تعالى: « وأن ليس للانسان إلا ماسعى »(١٠٦) ، وانما حسن ان يليها ليس لضعف ليس في الفعلية وذلك لعدم تصرفها ، وقد وليها الفعل المتصرف في الشعر في (١٠٧) قوله :

إني زعيم يانويـ
ـقة إن سلمت من الرزاح
وسلمت من غرض الحتو
فٍ من الغدوّ إلى الرواحِ
أن تهبطين بلاد قو
م يرتعون من الطلاح (١٠٨)

رفع الفعل لانه اراد انك تهبطين . الرزاح الاعياء ، يقال : ابل مرازيح ورزحى ورزاحى . والطلاح جمع الطلح وهو شجر عظام كثير الشوك . واما الطلح في قوله تعالى : « وطلح منضود » (١٠٩) فزعم المفسرون انه الموز .

فصل

الافعال التي تقع بعدها ان ثلاثة اضرب : ضرب قد ثبت في النفوس واستقر وهو علمت وايقنت ورايت في معنى علمت ، وضرب بعكس هذا نحو(١١٠) طمعت وخفت واشتهيت ، وضرب متوسط بينهما وهو حسبت وخلت وظننت . فالضرب الاول لا يقع بعده الا الثقيلة والمخففة (١١١) منها لان التوكيد انما يقتضيه ما ثبت في النفوس واستقر . والضرب الثاني لا يقع بعدها الا المصدرية ، تقول : طمعت ان تزورني وخفت ان تهجرني واشتهيت ان تواصلني . وفي التنزيل : « والذي اطمع ان يغفر لي

(١٠٢) ينظر : ابن سلام ٦٦ ، الشعر والشعراء ٤٥٩ ، الاغاني ١٢٠/٤ ، شعراء النصرانية ٢١٩ .
(١٠٣) ما بين القوسين ساقط من ت
(١٠٤) الاغاني ١٢٩/٤
(١٠٥) ت : لقوله
(١٠٦) النجم ٣٩
(١٠٧) (في) ساقطة من ت
(١٠٨) معاني القرآن ١٣٦/١ ، الازهية ٥٨ ، الخزانة ٥٥٩/٣
(١٠٩) الواقعة ٢٩
(١١٠) ساقطة من د
(١١١) الواو ساقطة من د

خطيئتي » (١١٢) وفيه : « واخاف ان يأكله الذئب وانتم عنه غافلون » (١١٣) . والضرب الثالث تقع(١١٤) بعده المخففة والمصدرية كما جاء في التنزيل: « وحسبوا ان لا تكون فتنة » (١١٥) قرىء برفع تكون ونصبها .

وقد جاءت المخففة من الثقيلة بعد الخوف في قول ابي محجن الثقفي (١١٦) :

إذا مت فادفني الى اصل كرمة
تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني بالفلاة فانني
اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها (١١٧)

وقد جاءت الثقيلة بعد الخوف في قول آخر :

وما خفت ياسلام انك قاطعي(*)

واشد من هذا مجيئها بعده في التنزيل في قوله: « ولا تخافون انكم اشركتم بالله » (١١٨) .

والثالث من اقسام ان استعمالها زائدة للتوكيد كقولك : لما ان جاء زيد اكرمته ، ووالله ان لو اقمت لكان خيرا لك ، قال :

ولما ان رايت الخيل قبلا
تبارى بالخدود شبا العوالي (١١٩)

القبل جمع الاقبل وهو الذي ينظر الى طرف انفه ، وفي التنزيل :

« فلما ان جاء البشير » (١٢٠) .

والرابع كون ان بمعنى اي التي للعبارة والتفسير لما قبلها كقولك : دعوت الناس ان ارجعوا معناه : اي ارجعوا (١٢١) ، قال الله تعالى : « وانطلق الملأ منهم أن امشوا »(١٢٢) معناه : اي امشوا ، وقال جل شأنه : « وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي »(١٢٣) معناه : اي طهرا ، وتكون هذه في الامر العام (١٢٤) خاصة ولا تجيء الا بعد كلام تام لانها تفسير ولا موضع لها من الاعراب لانها حرف يعبر به عن المعنى .

فصل

اختلف النحويون في مواضع من كتاب الله تعالى منها قوله : « يبين الله لكم ان تضلوا »(١٢٥) (ومنها : « يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير »)(١٢٦) ، ومنها : « الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين »(١٢٧) ، ومنها : « والقى في الارض رواسي ان تميد بكم »(١٢٨) ، ومنها : « إن الله يمسك السموات والارض ان تزولا » (١٢٩) ، ومنها : « ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم »(١٣٠)، ومنها : « يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم »(١٣١) ، واضافوا الى ذلك قول عمرو بن كلثوم : (١٣٢)

نزلتم منزل الاضياف منا
فعجلنا القرى ان تشتمونا (١٣٣)

فقال الكسائي (١٣٤) والفراء(١٣٥) : يبين لكم لئلا تضلوا ، وقال ابو العباس المبرد : بل المعنى : كراهة ان تضلوا . وكذلك قوله : « يخرجون

---

(١١٢) الشعراء ٨٢
(١١٣) يوسف ١٣
(١١٤) ت : يقع
(١١٥) المائدة ٧١
(١١٦) عمرو وقيل مالك وقيل عبدالله بن حبيب كان مولعا بالشراب ، توفي سنة ٣٠هـ . (الشعر والشعراء ٤٢٣ ، المقاصد النحوية ٣٨١/٤ ، الخزانة ٥٥٣/٣) .
(١١٧) ديوانه ٢٣
(*) عجز بيت في معاني القرآن ١٤٦/١ ، ٢٦٥ وفيه عائبي بدل قاطعي وصدره : أتاني كلام عن نصيب يقوله .
(١١٨) الانعام ٨١
(١١٩) البيت لليلى الاخيلية في ديوانها ١٠٥ . ونسبه ابن قتيبة للخنساء في المعاني الكبير ١٢١ وادب الكاتب ٩٠ وصحح نسبته الجواليقي في شرح ادب الكاتب ١٩٩ والبطليوسي في الاقتضاب ٣٢٥ .
(١٢٠) يوسف ٩٦
(١٢١) ت : ارجعوا معنا اي ارجعوا معنا
(١٢٢) ص ٦
(١٢٣) البقرة ١٢٥
(١٢٤) ساقطة من ت
(١٢٥) النساء ١٧٦
(١٢٦) المائدة ١٩ . وما بين القوسين ساقط من ت .
(١٢٧) الاعراف ١٧٢
(١٢٨) النمل ١٥ ، لقمان ١٠
(١٢٩) فاطر ٤١
(١٣٠) الحجرات ٢
(١٣١) الممتحنة ١
(١٣٢) من اصحاب المعلقات (ينظر : الشعر والشعراء ٢٣٤ ، الاغاني ٥٢/١١ ، الخزانة ٥١٧/١) .
(١٣٣) جمهرة اشعار العرب ٣٦٤ ، شرح القصائد العشر ٤٢٣ وشرح القصائد السبع الطوال ٤٢٠ .
(١٣٤) تفسير القرطبي ٢٩/٦ .
(١٣٥) ينظر معاني القرآن ٢٩٧/١ .

الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم » (١٣٦) . قال الكوفيان (١٣٧) معناه : لئلا تؤمنوا بالله . وقال المبرد : كراهة ان تؤمنوا بالله . وكذلك قول عمرو ابن كلثوم : فعجلنا القِرى أن تشتمونا قالا معناه : لئلا تشتمونا ، وقال أبو العباس : اراد كراهة ان تشتمونا ، وقال علي بن عيسى الرماني : إن التقديرين في قوله تعالى : « يبين الله لكم ان تضلوا » واقعان موقعهما لان البيان لا يكون طريقا الى الضلال فمن حذف لا فحذفها للدلالة عليها كما حذفت للدلالة عليها من جواب القسم في نحو : والله اقوم (اي : لا اقوم (١٣٨) ، الا ان ابا العباس حمل الحذف على الاكثر لان حذف المضاف لاقامة المضاف اليه مقامه اكثر من حذف لا . واقول ليس يجري حذف لا في نحو : « يبين الله لكم أن تضلوا » مجرى حذفها من جواب القسم لان الدلالة عليها اذا حذفت من جواب القسم قائمة لانك اذا قلت : والله أقوم ، لو لم ترد لا لجئت باللام والنون فقلت : لاقومن .

فصل

زعم بعض النحويين ان (أنْ) قد استعملت بمعنى اذ في نحو : هجرني زيد أنْ ضربتعمرا . قال معناه : اذ ضربت واحتج بقول الله تعالى : « وعجبوا أنْ جاءهم منذر منهم »(١٣٩) قال : اراد اذ جاءهم . وبقوله : « الم تر الى الذي حاجّ إبراهيم في ربه أنْ آتاه الله الملك »(١٤٠) . وبقوله : « إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا إن كنا أول المؤمنين »(١٤١) . وبقوله : «ولاتأكلوها إسرافاوبدارا أنْ يكبروا»(١٤٢). وبقوله : « ولا يجرمنكم شنآن قوم أنْ صدوكم عن المسجد الحرام »(١٤٣) ، وبقوله : « أفنضرب عنكم الذكر صفحا أنْ كنتم قوما مسرفين » (١٤٤) في قراءة من فتح الهمزة ، وبقول الشاعر :

(١٣٦) الممتحنة ١ .
(١٣٧) اي الكسائي والفراء . وينظر معاني القرآن ٢/١٤٩ .
(١٣٨) ما بين القوسين ساقط من د
(١٣٩) ص ٤
(١٤٠) البقرة ٢٥٨
(١٤١) الشعراء ٥١
(١٤٢) النساء ٦
(١٤٣) المائدة ٢
(١٤٤) الزخرف ٦

سالتاني الطلاق أنْ رأتاني
قلّ مالي قد جئتماني بنكر(١٤٥)

وبقول جميل (١٤٦) :

أحبك أنْ سكنت جبال حِسمى
وأنْ ناسبت بثنة من قريب (١٤٧)

وبقول الفرزدق : (١٤٨)

أتغضب أنْ اذنا قتيبة حزتا
جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم(١٤٩)

وهذا قول خال من العربية والصواب ان (أنْ) في الآي المذكورة والابيات الثلاثة على بابها فهي مع الفعل الذي وصلت به في تأويل مصدر مفعول من اجله فقوله : « وعجبوا أنْ جاءهم منذر منهم » (١٥٠) معناه : لان جاءهم أو من أجل أنْ جاءهم وكذا التقرير في جميع ما استشهد به ، ثم اقول ان تقدير إذ في بعض هذه الآي التي استشهد بها يفسد المعنى ويحيله ، الا ترى ان قوله تعالى : « ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أنْ يكبروا » (١٥١) لا يصح إلا بتقدير : من أجل أنْ يكبروا ويفسد المعنى بتقدير : إذ يكبروا. ثم اذا قدرها في هذه الآية بالظرف الذي هو إذ ونصب بها الفعل فحذف نون يكبرون كان فسادا ثانيا .

قول جميل : ناسبت بثنة اسم محبوبته بثنية وانما (١٥٢) كبرها ضرورة والبثنة الزبدة .

(١٤٥) البيت لزيد بن عمرو بن نفيل احد حكماء الجاهلية وهو في الكتاب ١/٢٩٠ و ٢/١٧٠ والازهية ٦٨ والمخصص ١٤/١٤ والحماسة البصرية ٢/١١ ...
(١٤٦) جميل بن معمر العذري شاعر غزل وهو احد عشاق العرب المشهورين توفي سنة ٨٢هـ . (ينظر : الشعر والشعراء ٤٣٤ ، الاغاني ٨/٩٠ ، اللآلي ٢٩ ، تزيين الاسواق ٢٢) .
(١٤٧) ديوانه ٣٥ .
(١٤٨) همام بن غالب ، شاعر اموي اشتهر بنقائضه مع جرير ، توفي سنة ١١٠هـ . (ينظر : الشعر والشعراء ٤٧١ ، ابن سلام ٧٥ ، الاغاني ٩/٣٢٤ ، الموشح ١٥٦) .
(١٤٩) ديوانه ٢/٣١١، الكتاب ١/٤٧٩، تفسير الطبري ٢٥/٥٠، الانتصار ١١١ ، مشكل اعراب القرآن ١٤٤ وقد فصل الكلام فيه البطليوسي في الحلل في اصلاح الخلل ٤٨٩ .
(١٥٠) ص ٤
(١٥١) النساء ٦
(١٥٢) ت : .. محبوبته وكبرها ..

المجلس الموفي الثمانين(١)

يتضمن ما وعدت به من ذكر(٢) زلات مكي بن ابي طالب المغربي في « مشكل اعراب القرآن »

فمن ذلك انه قال في قول الله سبحانه : « اولئك على هدى من ربهم » (٣) واحد اولئك ذلك فاذا كان للمؤنث فواحده « ذي » او « ذه» او «تي». انتهى كلامه (٤) . واقول ان اسماء الاشارة منها ما وضع للقريب ومنها ما وضع للمتراخي البعيد ومنها ما وضع للمتوسط . فالموضوع للقريب المذكر ذا والمؤنث ذي وذه وتا(٥) وللاثنين تان وللجماعة الذكور(٦) والاناث(٧) الاء ممدود والا مقصور وقالوا للمتوسط ذاك فزادوا الكاف وتيك وذانك وتانك واولاك واولئك(٨) وقالوا للمتباعد الغائب ذلك فزادوا اللام وتلك وتالك قال القطامي(٩) :

فان لتالك الغم انقشاعا (١٠)

وقالوا اولالك وعلى هذا انشدوا :

أولالِك قومي لم (١١) يكونوا اشابة

وهل يعظ الضليل إلا اولالكا (١٢)

وقالوا في المثنى ذانك وتانك فشددوا النون فكان الصواب ان يذكر مع اولئك ذاك وتيك فذكره ذي وذه خطأ والصحيح نظير ذي وذه للمؤنث تا فاما تي فمجهولة في اكثر الروايات .

* * *

وقال في قوله « والله محيط بالكافرين » (١٣): اصل مُحيط مُحْيِط ثم القيت حركة الياء على الحاء (١٤) . والصحيح ان اصل محيط مُحَوِط لانه من حاط يحوط والحائط اصله حاوِط لانك تقول حوطت المكان اذا جعلت عليه حائطا فالقيت كسرة الواو على الحاء فصارت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها كما صارت واو الوزن والوقت والوعد ياء في ميزان وميقات وميعاد .

* * *

وقال في قوله تعالى : « كلما اضاء لهم مشوا فيه » (١٥) كلما نصب على الظرف بمشوا واذا كانت كلما ظرفا فالعامل فيها الفعل الذي هو جواب لها وهو مشوا لان فيها معنى الشرط فهي تحتاج الى جواب ولا يعمل فيها اضاء لانه في صلة « ما » . ومثله : « كلما رزقوا » (١٦) الجواب « قالوا » وهو العامل في كل وما اسم ناقص صلته الفعل الذي يليه. انتهى كلامه (١٧) .

واقول : انه لا يجوز ان تكون « ما » في كلما هذه ونظائرها اسما ناقصا لان التقدير فيها اذا جعلتها ناقصة : كل الذي اضاء لهم البرق مشوا في البرق لان الهاء التي في «فيه» تعود على البرق فلا(١٨) ضمير اذن (١٩) في الصلة يعود على الموصول ظاهرا ولا مقدرا والصحيح ان « ما » هنا (٢٠) نكرة موصوفة بالجملة (مقدرة باسم زمان فالمعنى كل وقت اضاء لهم البرق مشوا فيه فان قيل : فاذا كانت نكرة موصوفة بالجملة) (٢١) فلابد ان يعود عليها من صفتها عائد كما لابد ان يعود على الموصول عائد من صلته فالجواب ان الجملة اذا وقعت صفة بخلافها اذا وقعت صلة لان الصلة مع الموصول بمنزلة اسم

---

(١) د : التاسع والسبعون .

(٢) ت : ذكر ما وعدت به من زلات ، وكان ابن الشجري قد وعد بذكرها في الامالي ٣٤٧/٢ من المطبوع : (ولمكي في تاليفه مشكل اعراب القرآن زلات سأذكر فيما بعد طرفا منها ان شاء الله) .

(٣) البقرة ٥

(٤) مشكل اعراب القرآن ١٦

(٥) ساقطة من . د

(٦) د : المذكرة

(٧) د : وللاناث

(٨) د : والايك

(٩) عمير بن شييم من بني تغلب جعله ابن سلام في الطبقة الثانية من الاسلاميين ، ت ١٣٠هـ . (ابن سلام ١٢١ ، الشعر والشعراء ٧٢٣ ، معجم الشعراء ٧٣ ، خزانة الادب ٣٩١/١ ...) .

(١٠) عجز بيت من الوافر وصدره : تعلم ان بعد الغي رشدا وهو في ديوانه ٣٥ واشتقاق اسماء الله ٥٦ وتفسير ارجوزة ابي نواس ١٤٤ وفي امالي المرتضى ٤١٨/١ (لتالك الغبر) وفي الصاحبي ٢٢٣ (لهذه ..) ورواية د : الغبر . وانظر الخزانة ٢/٤ .

(١١) د : ان

(١٢) الشاهد بلا عزو في اللامات ١٤٢ والمنصف ١٦٦/١ واصلاح المنطق ٣٨٢ وشرح المفصل ٦/١٠ وعجزه فقط في المفصل ٣٦٠ . ولاخي الكلحبة اليربوعي بيت في نوادر ابي زيد ١٥٤ صدره مختلف وعجزه هو عجز بيت الشاهد . وانظر اللسان (اولي) .

(١٣) البقرة ١٩

(١٤) مشكل اعراب القرآن ٢٢ وفيه : « واصل محيط محوط فنقلت كسرة الواو الى الحاء فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها » اهـ . والظاهر ان ابن الشجري اعتمد على نسخة محرفة .

(١٥) البقرة ٢٠

(١٦) البقرة ٢٥

(١٧) مشكل اعراب القرآن ٢٢ .

(١٨) ت : ولا

(١٩) ت : اذا

(٢٠) ت : ههنا

(٢١) ما بين القوسين ساقط من ت

مفرد فلا معنى للموصول الا بصلته وليس كذلك الصفة مع الموصوف واذا عرفت هذا فالعائد من الجملة الوصفية الى الموصوف محذوف التقدير: كل وقت اضاء لهم البرق فيه (٢٢) مشوا فيه فحذفت (فيه) هاهنا كما حذفت من الجملة الموصوف بها في قوله تعالى : « واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا » (٢٣) التقدير : لا تجزي فيه كما قال : « واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله » .(٢٤)

* * *

وقال في قوله : « إلا ابليس » (٢٥) ابليس نصب على الاستثناء المنقطع ولم ينصرف لانه اعجمي معرفة . وقال ابو عبيدة (٢٦) : هو عربي مشتق من أبلس اذا يئس (٢٧) من الخير ولكنه لا نظير له في الاسماء وهو معرفة فلم ينصرف لذلك (٢٨) .

قلت : ان كان يريد بقوله لا نظير له في الاسماء عدم نظير له في وزنه فليس هذا بصحيح لان مثال إفعيل كثير في العربية كقولهم للطلع إغريض وللعصفر إحريض وللسنام الطويل إطريح ولا خلاف في انك لو سميت باغريض ونحوه لصرفت . وان كان يريد انه لا نظير له في هذا التركيب على هذا المثال فكذلك (٢٩) إغريض منفرد بهذا التركيب على هذا المثال ولو انضم التعريف الى ذلك لم يمتنع من الصرف وابو عبيدة انما كان صاحب لغة .

* * *

وقال في قوله تعالى : « ودَّ كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا » (٣٠) . قوله كفارا مفعول ثان ليردونكم وان شئت جعلته حالا من الكاف والميم في يردونكم (٣١) .

(٢٢) ساقطة من ت
(٢٣) البقرة ٤٨ و ١٢٣
(٢٤) البقرة ٢٨١
(٢٥) البقرة ٣٤
(٢٦) معمر بن المثنى من علماء اللغة اشهر كتبه مجاز القرآن توفي سنة ٢٠٨-٢١٣هـ . (المعارف ٥٤٣ ، نور القبس ١٠٩ ، نزهة الالباء ١٠٤ ، معجم الادباء ١٥٤/١٩) .
اقول : والصواب ابو عبيد كما حققناه في المشكل والراي الاول هو لابي عبيدة فقد قال في مجاز القرآن ٣٨/١ : « نصب ابليس على استثناء قليل من كثير ولم يصرف ابليس لانه اعجمي » . وابو عبيد هو القاسم بن سلام له مصنفات كثيرة في القراءات والحديث واللغة والشعر ، توفي بمكة سنة ٢٢٤ هـ . (المعارف ٥٤٩ ، مراتب النحويين ٩٣ ، نور القبس ٣١٤ ، معجم الادباء ٢٥٤/١٦) .
(٢٧) د : يبس .
(٢٨) المشكل ٢٨ .
(٢٩) د : وكذلك .
(٣٠) المشكل ٤٨ .
(٣١) البقرة ١٠٩ .

قلت : لا يجوز أن يكون قوله « كفارا » مفعولا ثانيا ليردونكم لان رد ليس مما يقتضي مفعولين كما يقتضي ذلك باب اعطيت بدلالة انه اذا قيل : اعطيت زيدا قلت : ماذا اعطيته فيقال : درهما او الدرهم الصحيح او نحو ذلك . ولو قيل : رددت زيدا لم تقل : ماذا رددته فبهذا تعتبر الفعل المتعدي وغير المتعدي ويزيد ذلك وضوحا ان منصوب رددت الثاني يلزمه التنكير والاشتقاق وان يكون هو الاول كقولك: رددت زيدا مسرورا ورددته ماشيا ورددته راكبا ولو كان مفعولا به لم تلزمه (٣٢) هذه الاشياء ، الا ترى انك تقول : اعطيت زيدا الدرهم فتجد في المنصوب الثاني التعريف والجمود وانه غير الاول ثم يجوز مع هذا أن يكون المنصوب الثاني في هذا الباب مضمرا تقول : الدرهم اعطيتكه واعطيتك إياه وجميع هذه الاوصاف لا يصح فيها (٣٣) وصف واحد في قولك : رددت زيدا راكبا ونحوه حتى ان التعريف وحده ممتنع تقول : رددتكم ركبانا ولا تقول : رددتكم الركبان ولا رددتك الراكب .

* * *

وقال في قوله : « حسدا من عند انفسهم »(٣٤) من متعلقة بحسد فيجوز الوقف على « كفاراً » ولا يجوز الوقف على « حسداً » . وقيل : هي متعلقة بود كثير فلا يوقف على « كفاراً » ولا على « حسداً » (٣٥) .

قلت : إن قول النحويين هذا الجار متعلق بهذا الفعل يريدون ان العرب وصلته به واستمر سماع ذلك منهم فقالوا : رغبت في زيد ورضيت عن جعفر وعجبت من بشر وغضبت على بكر ومررت بخالد وانطلقت الى محمد وكذلك قالوا : حسدت زيداً على علمه وعلى ابنه ولم يقولوا حسدته من ابنه وكذلك وددت لم يعلقوا به من فثبت بهذا ان قوله « من عند أنفسهم » لا يتعلق بحسدا ولا بود ولكنه يتعلق بمحذوف يكون وصفا لحسد أو وصفا لمصدر ود فكأنه قيل : حسدا كائنا من عند انفسهم أو ودا كائنا من عند انفسهم .

* * *

وقال في قوله : « كذلك قال الذين لا يعلمون »(٣٦) و « كذلك قال الذين من قبلهم » (٣٧)

(٣٢) د : يلزمه
(٣٣) ت : منها
(٣٤) البقرة ١٠٩
(٣٥) مشكل اعراب القرآن ٤٨
(٣٦) البقرة ١١٣
(٣٧) البقرة ١١٨

الكاف في الموضعين في موضع نصب نعت لمصدر محذوف أي قولا مثل ذلك قال الذين لا يعلمون وقولا مثل ذلك قال الذين من قبلهم ثم قال : ويجوز ان تكونا (٣٨) في موضع رفع على الابتداء وما بعد ذلك الخبر . انتهى كلامه . (٣٩)

واقول لا يجوز أن يكون موضع الكاف في الموضعين رفعا كما زعم لانك اذا قدرتها مبتدا احتاجت الى عائد في الجملة وليس في الجملة عائد فان قلت قدر العائد محذوفا كتقديره في قراءة(٤٠) من قرأ : « وكل وعده الله الحسنى »(٤١) اي (٤٢) وعده الله فاقدر كذلك قاله (٤٣) الذين لا يعلمون وكذلك قاله الذين من قبلهم لم يجز هذا لان قال قد تعدى الى ما يقتضيه من منصوبه وذلك قوله « مثل قولهم » ولا يتعدى الى منصوب آخر .

* * *

وقال في قوله عز وجل : « واجعلوا الله عرضة لايمانكم أن تبروا » (٤٤) أن تبروا في موضع نصب على معنى في أن تبروا فلما حذف حرف الجر تعدى الفعل وقيل تقديره : كراهة ان وقيل : لئلا أن .(٤٥) انتهى كلامه(٤٦) . واقول ان ما حكاه من ان التقدير لئلا أن خطأ فاحش لتكرير أن وتبروا مراد بعدها فالتقدير : (٤٧) لئلا ان تبروا وان تبروا معناه بركم فالتقدير : لئلا بركم .

* * *

ومما (٤٨) اهمل ذكره ولم يفعل ذلك متعمدا ولكنه خفي عليه وهو من مشكل الاعراب لان عامله محذوف وجه (٤٩) النصب في « رجالا » من قوله : « فان خفتم فرجالا او ركبانا » (٥٠) والقول فيه ان رجالا هاهنا ليس بجمع رجل وانما هو جمع راجل كصاحب وصحاب وصائم وصيام ونائم ونيام وقائم وقيام وتاجر وتجار وقد قالوا في جمعه رجل كما قالوا صحب وتجر وركب ولكونه جمع راجل عطف عليه جمع راكب وانتصابه على الحال بتقدير فصلوا رجالا ودل على هذا الفعل قوله : « حافظوا على الصلوات » (٥١) ثم قال : فان خفتم فصلوا رجالا او على الركائب ومن شواهد هذا الجمع قول عمرو بن قميئة : (٥٢)

ونكسو القواطع هام الرجال
وتحمي الفوارس منا الرجالا (٥٢)

الرجال الاولى جمع رجل والثانية جمع راجل .

* * *

وقال في قوله تعالى : « لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق » (٥٤) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره : ابطالا كالذي . هذا منتهى (٥٥) كلامه (٥٦) . ومن عادته أن يقف على الموصولات بغير صلاتها كما وقف على أن في قوله : لئلا أن وكراهة أن .

واقول في قوله ان الكاف نعت لمصدر محذوف تقديره : ابطالا كالذي ينفق انه قول فيه بعد وتعسف لان ظاهره تشبيه حدث بعين ولا يصح الا بتقدير حذفين بعد حذف المصدر اي ابطالا كابطال انفاق الذي ينفق ماله والوجه ان يكون موضع الكاف نصبا على الحال من الواو في تبطلوا فالتقدير : لاتبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي (٥٧) ينفق ماله رياء الناس فهذا قول لا حذف فيه والتشبيه فيه تشبيه عين بعين .

* * *

ومن زلاته في سورة آل عمران انه قال في قوله تعالى : « كداب آل فرعون »(٥٨) الكاف في موضع نصب على النعت لمصدر محذوف تقديره عند الفراء (٥٩) : كفرت العرب كفرا ككفر آل فرعون قال:

---

(٣٨) ت : يكونا
(٣٩) مشكل اعراب القرآن ٤٩
(٤٠) هو ابن عامر كما في التبصرة لمكي (سورة الحديد) وانظر وجوه قراءة هذه الآية في مشكل اعراب القرآن ٥٣٢ وتفسير القرطبي ٢٤١/١٧ والبحر المحيط ٢١٩/٨ .
(٤١) الحديد ١٠
(٤٢) د : أو
(٤٣) ت : قال
(٤٤) البقرة ٢٢٤
(٤٥) لم ترد (أن) في المشكل
(٤٦) مشكل اعراب القرآن ٦٩
(٤٧) ت : والتقدير
(٤٨) د : وانما
(٤٩) ت : ووجه
(٥٠) البقرة ٢٣٩
(٥١) البقرة ٢٢٨
(٥٢) عمرو بن قميئة شاعر جاهلي صحب امرأ القيس الى بلاد الروم . (ابن سلام ٣٦ ، المعمرون ١١٢ ، الشعر والشعراء ٣٧٦ ، المؤتلف والمختلف ٢٥٤) .
(٥٣) ديوانه ٥٨ .
(٥٤) البقرة ٢٦٤
(٥٥) د : منتها
(٥٦) مشكل اعراب القرآن ٧٧ واقتصر على « كالذي ينفق » من الآية .
(٥٧) د : للذي
(٥٨) آل عمران ١١
(٥٩) هو يحيى بن زياد امام الكوفيين في النحو واللغة اخذ عن الكسائي وتوفي سنة ٢٠٧هـ (مراتب النحويين ٨٦ ، انباه الرواة ١/٤ ، طبقات النحويين ١٤٣ ، الفهرست ١٠٤ ، نزهة الالباء ٩٨) . وينظر : ابو زكرياء الفراء للدكتور الانصاري .

وفي هذا القول ايهام (٦٠) للتفرقة بين الصلة والموصول(٦١) . اراد ان الكاف في هذا القول قد دخلت في صلة الذين من قوله : « ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار » (٦٢) فبعدت من الناصب لها وهو « كفروا » وكان الواجب على هذا المعرب حيث انكر قول الفراء ان يعتمد على قول غيره ولا يقتصر على ذكر قول مناف لقياس (العربية . قال ابو اسحاق الزجاج : (٦٣) كداب آل فرعون اي كشأن آل فرعون (٦٤) كذا قال اهل اللغة ويقال : دابت اداب دابا ودابا ودؤبا اذا اجتهدت وموضع الكاف رفع لانها في موضع خبر ابتداء المعنى : داب هؤلاء كداب فرعون والذين من قبلهم اي اجتهادهم في كفرهم (وتظاهرهم على النبي كاجتهاد آل فرعون في كفرهم) (٦٥) وتظاهرهم على موسى . ولا يصلح ان تكون الكاف في موضع نصب بكفروا لان كفروا في صلة الذين فلا يصلح ان الذين كفروا ككفر آل فرعون لان الكاف خارجة من الصلة فلا يعمل فيها ما في الصلة انتهى كلام(٦٦) الزجاج . وهذا القول منه قول من نظر في كتاب الفراء لانه حكى(٦٧) كلامه بلفظه .

وقال علي بن عيسى الرماني (٦٨) : كداب آل فرعون كعادتهم في التكذيب بالحق (٦٩) وقيل : كعادتهم في الكفر وقيل : شانهم كشأن آل فرعون في عقاب الله اياهم ، والكاف في « كداب » يتصل بمحذوف تقديره : عادتهم كداب آل فرعون فموضع الكاف رفع لانها في موضع خبر الابتداء ، ولا يجوز ان يعمل فيها « كفروا » لان صلة الذين قد انقطعت بالخبر . وهذا الكلام ايضا كلام من نظر في كتاب الفراء .

* * *

(٦٠) د : ابهام
(٦١) مشكل اعراب القرآن ٨٧ ويلاحظ ان مكيا نقل ذلك من اعراب القرآن للنحاس ق ٣٢ ب .
(٦٢) آل عمران ١٠
(٦٣) هو ابراهيم بن السري من علماء اللغة والنحو ، توفي سنة ٣١١ هـ (طبقات النحويين ١٢١ ، نور القبس ٣٤٢ ، تاريخ بغداد ٨٩/٦ ، نزهة الالباء ٢٤٤) .
(٦٤) ما بين القوسين ساقط من د
(٦٥) ما بين القوسين ساقط من ب
(٦٦) د : كلامه
(٦٧) د : حكا
(٦٨) ابو الحسن الرماني اخذ عن ابن السراج وابن دريد وكان معتزليا ، توفي سنة ٣٨٤ هـ . (الامتاع والمؤانسة ١٣٣/١ ، نزهة الالباء ٣١٨ ، معجم الادباء ٧٣/١٤ ، وفيات الاعيان ٢٩٦/٣)
(٦٩) د : الحق

وقال في نصب اليوم من قوله « يوم تجد كل نفس ما عملت محضرا » (٧٠) يوم منصوب بيحذركم اي ويحذركم الله نفسه في يوم تجد ثم قال وفيه نظر وقال : ويجوز ان يكون العامل فيه فعلا مضمرا اي واذكر يا محمد يوم تجد ويجوز ان يكون العامل فيه « المصير » (٧١) اي واليه المصير في يوم تجد ويجوز ان يكون العامل فيه « قدير » (٧٢) اي قدير في يوم تجد . انتهى كلامه (٧٣) .

واقول انه لا يجوز ان يكون العامل فيه « يحذركم » لان تحذير الله للعباد انما يكون في الدنيا دون الآخرة ولا يصح ان يكون مفعولا به كما كان كذلك في قوله : « وانذرهم يوم الآزفة » (٧٤) وقوله : « لينذر يوم التلاق » (٧٥) وقوله : « وانذرهم يوم الحسرة » (٧٦) وانما لم يجز ان يكون اليوم في هذه الآيات ظرفا لان الانذار لا يكون في يوم القيامة فانتصب اليوم فيهن انتصاب الصاعقة في قوله(٧٧): « فقل انذرتكم صاعقة » (٧٨) وانما لم يصح ان يكون اليوم في قوله : « يوم تجد » مفعولا به لان الفعل من قوله : « ويحذركم الله نفسه » قد تعدى الى ما يقتضيه من المفعول به ، ولا يجوز ان يعمل فيه المصدر الذي هو « المصير » للفصل بينهما ولا يعمل فيه ايضا « قدير » لان قدرة الله على الاشياء كلها لا تختص بزمان دون زمان فبقي ان يعمل فيه المضمر الذي هو اذكر وان شئت قدرت احذروا يوم تجد كل نفس فنصبته نصب المفعول به كما نصبته في تقدير اذكر على ذلك .

* * *

وقال في قوله تعالى : « آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا » (٧٩) قوله الا رمزا استثناء ليس من الاول وكل استثناء ليس من جنس الاول فالوجه فيه النصب . انتهى كلامه (٨٠) .

واقول ان إلا في قوله : « إلا رمزا » انما هي لايجاب النفي كقولك : ما لقيت إلا زيدا (٨١) فليس

(٧٠) آل عمران ٣٠
(٧١) آل عمران ٢٨
(٧٢) آل عمران ٢٩
(٧٣) مشكل اعراب القرآن ٩١-٩٢
(٧٤) غافر ١٨
(٧٥) غافر ١٥
(٧٦) مريم ٣٩
(٧٧) (في قوله) ساقط من ت
(٧٨) فصلت ١٣
(٧٩) آل عمران ٤١
(٨٠) مشكل اعراب القرآن ٩٥
(٨١) ت : عمرا

انتصاب « رمزا » على الاستثناء ولكنه مفعول بـه منتصب بتقدير حذف الخافض فالاصل : ان لاتكلم الناس الا برمز اي تحريك (٨٢) الشفتين باللفظ من غير إبانة بصوت فالعامل الذي قبل إلا مفرغ في هذا النحو للعمل فيما بعدها بدلالة انك لو حذفت إلا وحرف النفي استقام الكلام ، تقول في قولك : مالقيت إلا زيدا ، لقيت زيداً ، وفي قولك : ما خرج إلا زيد ، خرج زيد . وكذلك لو قيل : آيتك ان تكلم الناس رمزا كان كلاما صحيحا وليس كذلك الاستثناء في نحو : ليس القوم في الدار إلا زيدا وإلا زيد فلو حذفت النافي والموجب فقلت : القوم في الدار زيدا او زيد لم يستقم وكذلك ما خرج اخوتك إلا جعفر. لو قلت : خرج اخوتك جعفر لم يجز وكذلك الاستثناء المنقطع نحو : ما خرج القوم الا حمارا ، لو قلت : خرج القوم حمارا لم يستقم فاعرف الفرق بين الكلامين ثم اقول ان المستثنى الذي من جنس الاول يصح أن يقع به الفعل الذي عمل في الاول تقول : ما لقيت أحدا إلا حمارا فيصح أن تقول : لقيت حمارا . وكذلك ما مر بي احد الا غزالا يصح ان تقول : مر بي غزال ولا يصح أن توقع التكليم (٨٣) بالرمز فتقول : كلمت رمزا كما تقول : كلمت زيدا .

* * *

وقال في قوله تعالى : « تعالَوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أنْ لا نعبدَ إلا اللهَ » (٨٤) أنْ في موضع خفض بدل من كلمة وإن شئت في موضع رفع على اضمار مبتدأ تقديره : هي أن لا نعبد ، ويجوز أن تكون مفسرة بمعنى اي على أنْ تجزم نعبد ونشرك بلا ، ولو جعلت أن مخففة من الثقيلة رفعت نعبد ونشرك واضمرت الهاء . انتهى كلامه (٨٥) .

واقول اغرب الوجوه التي قد ذكرها في اعراب نعبد وما عطف عليه الجزم ، قال الزجاج : لو كان أن لا نعبد إلا الله بالجزم ولا نشرك لجاز على أن تكون أنْ مفسرة في تأويل اي ويكون « لا نعبد » على جهة النهي والمنهي هو الناهي في الحقيقة كأنهم نهوا (٨٦) انفسهم . انتهى كلام ابي اسحاق . واقول إن النهي قد يوجهه الناهي الى نفسه اذا كان له فيه مشارك كقولك (٨٧) لواحد أو لاكثر : لا نسلم على زيد ولا ننطلق الى اخيك ، وكذلك الامر كقولك : لنقم الى زيد ولتنطلق الى اخيك كما جاء في التنزيل : « ولنحمل خطاياكم » (٨٨) . وليس لمكي فيما اورد من الكلام في هذه الآية زلة وانما ذكرت ما ذكرته فيها لما فيه من الفائدة .

* * *

وقال في قوله جل وعز : « لن يضروكم إلا اذى » (٨٩) في موضع نصب استثناء ليس من الاول . (٩٠)

وهذا القول نظير ما قاله في قوله تعالى : « إلا رمزا » (٩١) انما اذى موضعه نصب بتقدير حذف الخافض اي لن يضروكم إلا بأذى (لانك لو حذفت لن وإلا فقلت : يضرونكم بأذى) (٩٢) كان مستقيما .

* * *

وقال في قوله : « ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها » (٩٣) انما وحّد الظالم لجريانه على موحّد . (٩٤)

قوله وحد لجريانه على موحد قول فاسد لان الصفة اذا ارتفع بها ظاهر وحّدت وان جرت على مثنى او مجموع نحو : مررت بالرجلين الظريف ابواهما (٩٥) وبالرجال الكريم آباؤهم لان الصفة التي ترفع الظاهر تجري مجرى الفعل الذي يرتفع به الظاهر في نحو : خرج اخواك وينطلق غلمانك .

* * *

وحكى عن (٩٦) الفراء ان «الصابئون» من قول الله تعالى : « ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون

---

(٨٢) ت : بتحريك
(٨٣) د : التكلم
(٨٤) آل عمران ٦٤
(٨٥) مشكل اعراب القرآن ٩٧
(٨٦) د : انهوا
(٨٧) د : كقوله
(٨٨) العنكبوت ١٢
(٨٩) آل عمران ١١١
(٩٠) مشكل اعراب القرآن ١٠٤ واقتصر على « الا اذى » من الآية .
(٩١) آل عمران ٤١
(٩٢) ما بين القوسين ساقط من ت
(٩٣) النساء ٧٥
(٩٤) مشكل اعراب القرآن ١٣٢ ويلاحظ ان ابن الشجري لم ينقل كل ما قاله مكي في الآية .
(٩٥) ت : ابوهما .
(٩٦) ساقطة من د

والنصارى » (٩٧) معطوف على المضمر في هادوا (٩٨) فنسب اليه ما لم يقله عن نفسه وانما حكاه عن الكسائي (٩٩) وابطله الفراء من وجه غير وجه ابطله به مكي فقال في كتابه الذي ضمنه معاني القرآن(١٠٠) : قال الكسائي : ترفع الصابئون على اتباعه الاسم الذي في هادوا ويجعله (١٠١) من قوله : « انا هدنا اليك » (١٠٢) أي تبنا ولا يجعله من اليهودية . قال الفراء : وجاء التفسير بغير ذلك لانه اراد بقوله « الذين آمنوا » الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ثم ذكر اليهود والنصارى والصابئين فقال: من آمن منهم(١٠٣) فله كذا وكذا(١٠٤) فجعلهم منافقين ويهودا ونصارى وصابئين . انتهى كلام الفراء . يعني انه اذا صار معنى هادوا تابوا هم والصابئون بطل ذكر اليهود في الآية . واما الوجه الذي ابطل به مكي قول الكسائي وعزاه الى الفراء فقوله : وقد قال الفراء في « الصابئون » هو عطف على المضمر في هادوا قال : وهذا غلط لانه يوجب أن يكون الصابئون والنصارى يهودا وايضا فان العطف على المضمر المرفوع قبل ان يؤكد او يفصل بينهما بما (١٠٥) يقوم مقام التوكيد قبيح عند بعض النحويين (١٠٦) ثم ذكر وجوها في رفع الصابئين .

واقول انك اذا عطفت على اسم إن قبل الخبر لم يجز في المعطوف إلا النصب نحو : إن زيدا وعمرا منطلقان ولا يجوز أن ترفع المعطوف حملا على موضع إن واسمها لأن موضعهما (١٠٧) رفع بالابتداء فتقول: إن زيدا وعمرو (١٠٨) منطلقان لان قولك عمرو رفع بالابتداء ومنطلقان خبر عنه وعن اسم إن فقد اعملت في الخبر عاملين الابتداء وإن وغير جائز أن يعمل في اسم عاملان وإن لم تثن الخبر فقلت : إن زيدا وعمرو منطلق ففي ذلك قولان : احدهما ان يكون خبر (١٠٩) إن محذوفا دل عليه الخبر المذكور فالتقدير : إن زيدا منطلق وعمرو منطلق والى هذا ذهب ابو الحسن الاخفش(١١٠) وابو العباس المبرد(١١١) . والآخر (١١٢) قول سيبويه (١١٣) : وهو أن يكون الخبر المذكور خبر إن وخبر المعطوف محذوفا فالتقدير : إن زيدا منطلق وعمرو كذلك فالتقدير في الآية على المذهب الاول : إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله أي : من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم (والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم وعمل (صالحا)(١١٤) فلا خوف عليهم)(١١٥) فحذف الخبر لدلالة الثاني عليه . وعلى (١١٦) المذهب الآخر وهو ان يكون الخبر المذكور خبر إن وخبر الصابئين والنصارى محذوف(١١٧) كانه قيل : والصابئون والنصارى كذلك(١١٨) .

* * *

(٩٧) المائدة ٦٩

(٩٨) مشكل اعراب القرآن ١٥٦

(٩٩) هو علي بن حمزة احد القراء السبعة وامام اهل الكوفة في النحو توفي سنة ١٨٩هـ . (تاريخ بغداد ٤٠٣/١١ ، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٧٨ ، نور القبس ٢٨٣ ، نزهة الالباء ٦٧ ، غاية النهاية ٥٣٥/١) .

(١٠٠) معاني القرآن ٣١٢/١ ويلاحظ ان هناك زيادة فيما نقله ابن الشجري عن معاني القرآن .

(١٠١) د : تجعله

(١٠٢) الاعراف ١٥٦

(١٠٣) بعدها في ت : بالله واليوم الآخر . وهي ليست في المعاني.

(١٠٤) د : كذى وكذى

(١٠٥) ساقطة من ت

(١٠٦) مشكل اعراب القرآن ١٥٦

(١٠٧) ت : موضعها

(١٠٨) د : عمر في المواضع الخمسة

(١٠٩) ساقطة من د

(١١٠) معاني القرآن ق ١٠٤ . والاخفش هو سعيد بن مسعدة اخذ النحو عن سيبويه وتوفي سنة ٢١٥هـ ، اشهر كتبه معاني القرآن . (نور القبس ٩٧ ، نزهة الالباء ١٣٣ ، انباه الرواة ٣٦/٢ ، بغية الوعاة ٥٩٠/١) .

(١١١) هو محمد بن يزيد امام اهل البصرة في النحو واللغة ، توفي سنة ٢٨٥ هـ . اشهر كتبه المقتضب والكامل . (اخبار النحويين ٧٢ ، تهذيب اللغة ٢٧/١ ، طبقات النحويين ١٠٨ ، نور القبس ٣٢٤) .

(١١٢) د : وله آخر

(١١٣) الكتاب ٢٩٠/١ . وسيبويه هو ابوبشر عمرو بن عثمان لزم الخليل ونقل آراءه في (الكتاب) المشهور . توفي سنة ١٨٠ هـ . (طبقات النحويين ٦٦ ، نور القبس ٩٥، نزهة الالباء ٦٠ ، انباه الرواة ٣٤٦/٢) .

(١١٤) يقتضيها السياق .

(١١٥) ما بين القوسين ساقط من ت

(١١٦) د : وعليه .

(١١٧) د : محذوفا .

(١١٨) ينظر في هذه الآية ايضا : المحتسب ٢١٦/١ ، تفسير الكشاف ٦٦٠/١ ، تفسير القرطبي ٢٤٦/٦ ، البحر المحيط ٥٢١/٣ . ولقد فصل فيها القول السمين الحلبي في الدر المصون في علم الكتاب المكنون ٤٨٨/٢-٤٩٠ والسفاقسي في المجيد في اعراب القرآن المجيد ٢١٩/١ .

المجلس الحادي والثمانون(١)

يتضمن ذكر ما لم نذكره من زلات مكي

فمن ذلك غلطه في قوله في سورة الانعام : «وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين»(٢) قال : من قرأ بالتاء ونصب السبيل جعل التاء علامة خطاب واستقبال واضمر اسم النبي في الفعل . ومن قرأ بالتاء ورفع السبيل جعل التاء علامة تأنيث واستقبال ولا ضمير في الفعل ورفع السبيل بفعله. حكى (٣) سيبويه : استبان الشيء واستبنته انا . فأما من قرأ بالياء ورفع السبيل فانه ذكر السبيل لانه مما يذكر ويؤنث(٤) ورفعه بفعله ومن قرأ بالياء(٥) ونصب السبيل اضمر اسم النبي عليه السلام في الفعل ونصب السبيل لانه مفعول به . واللام في (« لتستبين » متعلقة بفعل محذوف تقديره) : (٦) ولتستبين سبيل المجرمين فصلناها . انتهى كلامه (٧) .

واقول انه غلط في قوله واستقبال بعد قوله : جعل التاء علامة خطاب وجعل التاء علامة تأنيث لان مثال تستفعل (٨) لا شبه بينه وبين مثال الماضي فتكون التاء علامة للاستقبال (٩) ، فقولك : تستقيم انت وتستعين هي لا يكون الا للاستقبال تقول : انت تستقيم غدا وهي تستعين بك بعد غد ولا تقول: تستقيم ولا تستعين اول من امس بخلاف تفعل لانك اذا قلت : انت تبين حديثها وهي تبين حديثك اردت تتبين فحذفت التاء الثانية استثقالا للجمع بين مثلين متحركين كما حذفت من قوله : « تنزل الملائكة والروح فيها » (١٠) الاصل تتنزل ففعل فيه ما ذكرنا من حذف الثانية ولما حذفت التاء من قولك تتبين صار بلفظ الماضي في قولك : قد تبين الحديث وفي قوله تعالى (١١) : «قد تبين الرشد من الغي»(١٢) فحصل الفرق بين الماضي والمستقبل باختلاف حركة آخرهما ففي هذا النحو يقال للخطاب والاستقبال أو للتأنيث والاستقبال . السبيل (١٣) مما ذكروه وانثوه فالتأنيث في قوله تعالى : « قل هذه سبيلي » (١٤) والتذكير في قوله تعالى : (١٥) : « وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا » (١٦) .

* * *

وقال في جنات من قوله عز وجل : « وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب»(١٧) من نصب جنات عطفها على نبات وقد روي الرفع عن عاصم (١٨) على الابتداء بتقدير : ولهم جنات ولا يجوز عطفها على قنوان لان الجنات لا تكون من النخل (١٩) . اراد انك لا ترفع جنات بالعطف على قنوان من قوله : «قنوان" دانية" » لان القنوان جمع قنو وهو العذق التام ويقال له ايضا الكباسة (٢٠) فلو عطفت جنات على قنوان صار المعنى : ومن النخل من طلعها قنوان" دانية" وجنات" من اعناب . فقوله (٢١) : لان الجنات لا تكون من النخل فيه لبس" لانه يوهم انها لا تكون الا من العنب دون النخل وليس الامر كذلك بل (٢٢) قد تكون الجنة من العنب على انفراد وتكون من النخل على انفراد وتكون منهما معا فدلالة كونها منهما معا قوله : « أو تكون لك جنة من نخيل وعنب » . (٢٣) ودلالة كونها من النخل بانفراد قول زهير : (٢٤)

كأن عيني في غربي مقتلة
من النواضح(٢٥) تسقي جنة سحقا(٢٦)

قوله سحقا صفة لمضاف محذوف فالتقدير :

---

(١) د : الموفي الثمانين
(٢) الانعام ٥٥
(٣) د : حكا
(٤) ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ٢١ والمذكر والمؤنث للمبرد ١١٥
(٥) في ت ، د : بالتاء وما اثبتناه من المشكل .
(٦) ما بين القوسين ساقط من ت
(٧) مشكل اعراب القرآن ١٧٤-١٧٥
(٨) د : يستفعل
(٩) د : علامة له لا استقبال
(١٠) القدر ٤ . و (فيها) ساقطة من د
(١١) ساقطة من د
(١٢) البقرة ٢٦٥ . (١٣) ت : فيما
(١٤) يوسف ١٠٨ . و (قل) ساقطة من د
(١٥) ساقطة من د
(١٦) الاعراف ١٤٦ . ويروا الاولى ساقطة من د .
(١٧) الانعام ٩٩ .
(١٨) عاصم بن ابي النجود احد القراء السبعة ، تابعي توفي سنة ١٢٨هـ . (طبقات ابن سعد ٦/٣٢٠ ، السبعة في القراءات ٧٠ ، وفيات الاعيان ٣/٩ ، ميزان الاعتدال ٢/٣٥٧ ، غاية النهاية ١/٣٤٦) .
(١٩) مشكل اعراب القرآن ١٨٢ .
(٢٠) ينظر اللسان والتاج (كبس) و (قنا) .
(٢١) د : وقوله
(٢٢) ساقطة من ت
(٢٣) الاسراء ٩١ . وفي د : أن تكون ..
(٢٤) زهير بن ابي سلمى شاعر جاهلي من اصحاب المعلقات (ابن سلام ١٥ ، الشعر والشعراء ١٣٧ ، الاغاني ١٠/٢٨٨ ، شرح شواهد المغني ١٢١) .
(٢٥) د : النواضيح
(٢٦) شرح ديوان زهير ٣٧ . وكل ما اورده ابن الشجري في شرح البيت انما هو من كلام ثعلب في شرحه للديوان ٣٨ .

تسقي نخل جنة (٢٧) سحقا لان السحق جمع سحوق وهي النخلة الباسقة فكان الصواب ان يقول : لان الجنات التي من الاعناب لا تكون (٢٨) من النخل.
قول زهير : كأن عيني في غربي مقتلة : الغربان الدلوان الضخمان والمقتلة المذللة وانما جعلها مذللة لان المذللة تخرج الغرب ملآن يسيل من نواحيه والصعبة (٢٩) تنفر فتهريقه فلا يبقى منه الا صبابة، وكل بعير استقي عليه فهو ناضح والرجل الذي يستقى عليه ناضح .

* * *

ومن اغاليطه (قوله في) (٣٠) قوله تعالى في سورة الاعراف : « حتى اذا اداركوا فيها »(٣١) اصل اداركوا تداركوا ثم ادغمت التاء في الدال فسكن اول المدغم فاحتيج الى الف الوصل فثبتت الالف في الخط ولا تستطاع على وزنها مع الف الوصل لانك ترد الزائد اصليا فتقول وزنها افاعلوا فتصير تاء تفاعلوا فاء الفعل لادغامها في فاء الفعل وذلك لايجوز فان وزنتها على الاصل جاز فقلت تفاعلوا . انتهى كلامه (٣٢) .

واقول ان عبارته في هذا الفصل مختلة ورايت في نسخة من هذا التأليف : لا يستطاع على وزنها بالياء والصحيح استعماله بغير الجار : لا يستطاع وزنها لان استطعت (٣٣) مما يتعدى بنفسه كما جاء : « فلا يستطيعون توصية »(٣٤) وتستطاع بالتاء جائز على قلق فيه وكان الاولى أن يقول : ولا يسوغ وزنها مع التلفظ بتاء تفاعلوا فاء ثم ان منعه أن توزن هذه الكلمة وفيها الف الوصل غير جائز لانك تلفظ بها مع اظهار التاء فتقول وزن اداركوا اتفاعلوا (٣٥) وان شئت قلت : ادفاعلوا فلفظت بالدال المبدلة من التاء .

* * *

وقال في قوله تعالى : « ساء مثلا القوم »(٣٦) في ساء ضمير الفاعل ومثلا تفسير والقوم رفع بالابتداء وما قبلهم خبرهم أو رفع على اضمار مبتدأ تقديره : ساء المثل مثلا هم القوم الذين كذبوا مثل : نعم رجلا زيد . وقال الاخفش (٣٧) : تقديره : ساء مثلا مثل القوم . (٣٨)

قلت : ساء بمنزلة بئس وهذا الباب لا يكون فيه المقصود بالذم والمدح الا من جنس الفاعل فلا يجوز : بئس مثلا غلامك إلا أن يراد : مثل غلامك فحذف (٣٩) المضاف . فقول الاخفش هو الصواب ومن زعم ان التقدير : ساء مثلا هم القوم فقد اخطأ خطأ فاحشا .

* * *

ومن اغاليطه الشائعة اقوال حكاها في سورة الانفال في قوله تعالى : « كما اخرجك من بيتك بالحق »(٤٠) قال : الكاف من كما في موضع نصب نعت لمصدر بجادلونك اي جدالا كما وقيل : هي(٤١) نعت لمصدر يدل عليه معنى الكلام تقديره : الانفال ثابتة لله والرسول ثبوتا كما اخرجك (٤٢) . وقيل : هي نعت لحق اي هم المؤمنون حقا كما . وقيل : الكاف في موضع رفع والتقدير : كما اخرجك ربك من بيتك بالحق فاتقوا الله فهو ابتداء وخبر . وقيل: الكاف بمعنى الواو للقسم اي : الانفال لله والرسول والذي اخرجك . انتهى كلامه (٤٣) .

وهذه اقوال رديئة (٤٤) منحرفة عن الصحة انحرافا كليا واوغلها في الرداءة القول الرابع والخامس . فقوله (٤٥) : الكاف من كما في موضع رفع بالابتداء وخبره فاتقوا الله قول ظاهر الفساد من وجوه : احدها ان الجملة التي هي « فاتقوا الله » مع تقديمها على الكاف بينها وبين الكاف فصل بثلاث آيات وبعض آية رابعة وهذا الفاصل مشتمل على عشر جمل وليس (٤٦) في كلام للعرب ولا في الشعر الذي هو محل الضرورات خبر قدم على المخبر عنه مع الفصل بينهما بعشر جمل اجنبية . والثاني دخول الفاء في الجملة التي زعم انها الخبر والفاء لا تدخل في خبر المبتدأ إلا أن يغلب عليه شبه الشرط بأن يكون اسما موصولا بجملة فعلية أو يكون نكرة موصوفة كقولك : الذي يزورني فله درهم وكل رجل يزورني فله درهم ، أو يكون خبر المبتدأ الواقع بعد اما . والثالث ان الجملة التي هي قوله :

---

(٢٧) ت : جنة نخل
(٢٨) د : يكون
(٢٩) الواو ساقطة من د
(٣٠) ما بين القوسين ساقط من ت
(٣١) الاعراف ٣٨
(٣٢) مشكل اعراب القرآن ٢٠٢
(٣٣) د : اسطعت
(٣٤) يس ٥٠ . وفي د : يسطيعون
(٣٥) د : تفاعلوا
(٣٦) الاعراف ١٧٧
(٣٧) معاني القرآن ق ١٢١
(٣٨) مشكل اعراب القرآن ٢١٥
(٣٩) د : فتحذف
(٤٠) الانفال ٥
(٤١) د : وهي قيل
(٤٢) بعدها في ت : من بيتك . وهي زيادة ليست في المشكل .
(٤٣) مشكل اعراب القرآن ٢١٧-٢١٨
(٤٤) د : ردية
(٤٥) د : فقول
(٤٦) د : ولا يأتي في ...

« فاتقوا الله » (٤٧) خالية من ضمير يعود على الكاف الذي زعم انه مبتدأ وهي مع ذلك جملة امريةوالجمل الامرية لا تكاد (٤٨) تقع اخبارا إلا نادرا ، وتمثيل هذا الذي قد قدره قائله وهو تقدير باطل قولك : فاتق الله كما اخرجك زيد من الدار واي فائدة في انعقاد هذين الكلامين .

والقول الآخر التابع لما قبله في الرذالة والآخذ بالحظ الوافر من الاستحالة قول من زعم ان الكاف للقسم بمنزلة الواو . وهذا مما لا تجوز (٤٩) حكايته فضلا عن تقبله وما علمت في مذهب احد ممن يوثق بعلمه في النحو بصري ولا كوفي ان (٥٠) الكاف يكون بمنزلة الواو في القسم فلو قال قائل : كالله لاخرجن يريد والله لاخرجن لاستحق(٥١) ان يبصق فيوجهه، ثم انه قد جعل هذا القسم واقعا على اول السورة. وجعل ما التي في قوله : « كما اخرجك » بمعنى الذي وجعلها واقعة (٥٢) على القديم تعالى جده مع جعله الكاف بمعنى الواو فقال في حكايته : الانفال لله والرسول والذي اخرجك . وهذا لو كان على ما يلفظ به لوجب أن يكون فاعل اخرجك مضمرا عائدا على الذي وكيف يكون في اخرجك ضمير والفاعل ربك فكأنه قيل (له الانفال لله والرسول والذي اخرجك ربك) (٥٣) ثم تعليقه لهذا الذي زعم انه قَسَمٌ بأول السورة يجري مجرى القول الذي قبله في تباعد المتعاقدين . وأما قوله : ان موضع الكاف نصب على انها نعت لمصدر يجادلونك (فانه ايضا قول فاسد لان قوله : يجادلونك) (٥٤) في الحق معناه : في اخراجك من بيتك وخروجهم معك فلهذا قال : « كأنما يساقون الى الموت » (٥٥) فيكون المعنى على هذا التاويل : يجادلونك في اخراجك من بيتك جدالا مثل ما اخرجك ربك من بيتك فهذا تشبيه الشيء بنفسه لانه تشبيه اخراجه من بيته باخراجه من بيته . وقوله : ان الكاف يكون(٥٦) نعتا لمصدر يدل عليه(٥٧) معنى الكلام تقديره : قل الانفال ثابتة لله والرسول ثبوتا كما اخرجك ، فهذا ايضا ضعيف لتباعد ما بينهما . واقرب هذه الاقوال الى الصحة قوله : ان الكاف يكون (٥٨) نعتا للمصدر الذي هو « حقا » (٥٩) لامرين احدهما تقارب ما بينهما والآخر ان اخراجه من بيته كان حقا بدلالة وصفه له بالحق في قوله :

« كما اخرجك ربك من بيتك بالحق »

وايراد مكيّ لهذه الاقوال الفاسدة من غير انكار شيء منها دليل على انه كان مثل قائليها في عدم البصيرة (٦٠) .

والقول في تحقيق اعراب هذا الحرف ان قوله تعالى : « يسالونك عن الانفال . . . » الآية نزلت (٦١) في انفال اهل بدر وذلك ان رسول الله صلى الله عليه لما راى قلة اصحابه وكراهيتهم للقتال قال ليرغبهم في القتال : من قتل قتيلا فله كذا ومن اسر اسيرا فله كذا فلما فرغ من اهل بدر قام سعد بن معاذ (٦٢) فقال : يارسول الله ان نفلت هؤلاء ما سميت لهم بقي كثرة من المسلمين بغير شيء فانزل الله : قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله في قسمة المغانم فهي له يصنع فيها ما يشاء . فسكتوا وفي انفسهم من ذلك (٦٣) كراهية وهو قوله : كما اخرجك ربك من بيتك بالحق على كره منهم ومن المسلمين فامض لامر الله في المغانم كما مضيت على مخرجك وهم له كارهون . فموضع الكاف على هذا رفع بانها (٦٤) مع ما اتصلت به خبر مبتدأ محذوف فالتقدير : كراهيتهم لقسمتك الانفال كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون . فقوله : كما اخرجك معناه : مثل اخراجك . وان قدرت المبتدأ هذا واشرت به

---

(٤٧) الانفال ١
(٤٨) د : يكاد
(٤٩) د : يجوز
(٥٠) ت : في ان
(٥١) ت : يستحق . ولاخرجن ساقطة من د
(٥٢) ساقطة من د (٥٦) ت : تكون
(٥٣) ما بين القوسين ساقط من ت (٥٧) ت : على
(٥٤) ما بين القوسين ساقط من ت (٥٨) ت : تكون
(٥٥) الانفال ٦ (٥٩) الانفال ٤

(٦٠) سبق النحاس مكيا في ايراده لهذه الاقوال وهو لم ينكرها ايضا ولم يرد عليه ابن الشجري وانما عاب على مكي لانه رواها ولم يرد عليها علما بان مكيا كان متابعا للنحاس في ذلك . وفيما يلي نص كلام النحاس في كتابه الموسوم « اعراب القرآن » ق ٨٢ب : (كما اخرجك من المشكل ولاهل اللغة فيه ستة اقوال ، قال سعيد بن مسعدة : اولئك هم المؤمنون حقا كما اخرجك ربك من بيتك بالحق . قال : وقال بعض العلماء : كما اخرجك ربك من بيتك بالحق فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم وقال الكسائي : اي مجادلتهم الان له كما اخرجك ربك من بيتكبالحق . وقال ابو عبيدة : هو قسم اي : والذي اخرجك من بيتك . قال ابو اسحاق : الكاف في موضع نصب اي الانفال ثابتة لك كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وهم كارهون كذلك ننفل من رأيت . فهذه خمسة اقوال وقول ابي اسحاق هو معنى قول الفراء لان الفراء قال : امض امرك في الغنائم ونفل من شئت وان كرهوا كما اخرجك ربك من بيتك بالحق والقول السادس من احسنها) . ا هـ .

(٦١) ينظر اسباب النزول للواحدي ٢٢٧ وتفسير القرطبي ٣٦٠/٧ .

(٦٢) صحابي كانت له سيادة الاوس ، توفي سنة ٥هـ . (ينظر الاعلام ١٢٩/٣ وما فيه من مصادر) .

(٦٣) (من ذلك) ساقط من د (٦٤) د : بانها

الى كراهيتهم لقسمة النبي الانفال (٦٥) فاردت : هذا كما اخرجك (معناه مثل اخراجك) (٦٦) ربك من بيتك بالحق فحَسَنٌ وبالله التوفيق .

* * *

ومن اغاليطه في سورة براءة ما قاله في قوله تعالى : « الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم » (٦٧) قال : والذين لا يجدون في موضع خفض عطف على المؤمنين ولا يحسن(٦٨) عطفه على المطوعين لانه لم يتم اسما بعد لان « فيسخرون » عطف على « يلمزون » هكذا ذكر النحاس (٦٩) في الاعراب له وهو عندي وهم منه . انتهى كلامه (٧٠) .

يعني ان النحاس ذكر ان قوله : « والذين لا يجدون » عطف على « المطوعين » ومنع هو من هذا لان المطوعين بزعمه لم تتم (٧١) صلته وليس الامر على ما قال بل صلته الالف واللام من المطوعين آخرها قوله « في الصدقات » واحتج بأن المطوعين لم تتم(٧٢) صلته بعطف يسخرون على يلمزون واي حجة في هذا ويلمزون قبل المطوعين ، وزعم ان الذين لا يجدون عطف على المؤمنين وهذا غير صحيح لان تقدير الكلام على قوله يلمزون من تطوع من (٧٣) المؤمنين ومن الذين لا يجدون الا جهدهم فيكون الذين لا يجدون الا جهدهم غير مؤمنين لان المعطوف يلزمه أن يكون غير المعطوف عليه ، تقول : جاءني اصحابك والرجال النصارى فيكون النصارى غير اصحابك وجاءني الرجال النصارى واصحابك فيكون اصحابك (٧٤) غير نصارى والصواب عطف الذين لا يجدون على المطوعين فالتقدير : يلمزون الاغنياء المطوعين (٧٥) ويلمزون ذوي الاموال الحقيرة الذين لا يجدون الا جهدهم ، وذلك ان عبدالرحمن بن عوف (٧٦) أتى بصرة من الذهب تملأ الكف واتى رجل يقال له ابو عقيل بصاع من تمر فعابه المنافقون بذلك فقالوا : ربُّ محمد غنيٌّ عن صاع هذا . فالنحاس اذن مصيب والراد عليه هو المخطىء(٧٧) .

* * *

وقال في قوله تعالى في سورة يونس : « ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير »(٧٨) . قوله استعجالهم مصدر تقديره : استعجالا مثل استعجالهم ثم اقام الصفة وهي مثل مقام الموصوف وهو الاستعجال ثم اقام المضاف اليه مقام المضاف وهو مثل ، هذا مذهب سيبويه . وقيل تقديره (في استعجالهم وقيل) (٧٩) كاستعجالهم فلما حذف حرف الجر نصب ويلزم من قدر حذف حرف (٨٠) الجر منه ان يجيز : زيد الاسد فينصب الاسد على تقدير : كالاسد (٨١) .

قلت لا يلزم من قدر الكاف في قوله استعجالهم ان يجيز : زيد الاسد لان الكاف حرف شاعت فيه الاسمية حتى دخل عليه الخافض واسند اليه الفعل وليس من الحروف الخافضة التي اذا اسقطتها نصبت ما بعدها وانما هي اداة تشبيه اذا حذفت جرى ما بعدها على اعراب ما قبلها كقولك : فينا رجل كاسد ورايت رجلا كاسد ومررت برجل كاسد. تقول اذا القيتها : فينا رجل اسد ورايت رجلا اسدا ومررت برجل اسد فلا يجوز : زيد الاسد بالنصب لان منزلتها منزلة مثل في قولك : زيد مثل بكر، تقول اذا حذفت مثلا : زيدٌ بكرٌ كما قال الله تعالى : « وازواجه امهاتهم » (٨٢) ولعمري ان قول سيبويه في الآية هو الوجه ومن قدر الكاف وحذفها فنصب (٨٣) ما بعدها فلأن ما قبلها منصوب .

* * *

وقال في قوله تعالى : « فزيلنا بينهم » (٨٤) هو فعلنا من زلت الشيء عن الشيء فانا ازيله اذا نحيته والتشديد للتكثير (٨٥) ولا يجوز ان يكون فيعلنا (٨٦) من زال يزول لانه يلزم فيه الواو فيقال : زوّلنا . وحكى (٨٧) انه قريء : فزايلنا من قولهم : لا ازايل فلانا أي لاافارقه ومعنى زايلنا وزيلنا واحد. انتهى كلامه (٨٨) .

---

(٦٥) ت : صلى الله عليه وسلم للانفال
(٦٦) ما بين القوسين ساقط من د
(٦٧) براءة (التوبة) ٧٩ . و (منهم) ساقطة من ت .
(٦٨) د : والاحسن
(٦٩) اعراب القرآن ق ٨٩ ب . والنحاس هو ابو جعفر احمد ابن محمد النحوي المصري ، له تصانيف كثيرة اشهرها اعراب القرآن ، توفي بمصر سنة ٣٣٨ هـ (طبقات النحويين ٢٣٩ ، انباه الرواة ١٠١/١ ، معجم الادباء ٢٢٤/٤ ، وفيات الاعيان ٩٦/١) .
(٧٠) مشكل اعراب القرآن ٢٣٦ . و (منه) ساقطة من النسختين وثابتة في المشكل .
(٧١ ، ٧٢) د : يتم (٧٤) ت : اصحابه .
(٧٣) (من) ساقطة من د (٧٥) د : المتطوعين
(٧٦) احد العشرة المبشرين بالجنة واحد الستة اصحاب الشورى الذين جعل عمر (رض) الخلافة فيهم ، توفي سنة ٣٢هـ (حلية الاولياء ٩٨/١ ، طبقات ابن سعد ١٢٤/٣ ، خصائص العشرة الكرام ١٢٧) .
(٧٧) ت : مخطىء (٧٨) يونس ١١
(٧٩) ما بين القوسين من المشكل
(٨٠) (حرف) من المشكل وهو ساقط من النسختين .
(٨١) مشكل اعراب القرآن ٢٤١
(٨٢) الاحزاب ٦ (٨٤) يونس ٢٨
(٨٣) ت : نصب (٨٥) د : للتكبير
(٨٦) كذا في النسختين والذي في المشكل : فعلنا .
(٨٧) معاني القرآن ٤٦٢/١
(٨٨) مشكل اعراب القرآن ٢٤٤-٢٤٥

أما قوله لا يجوز أن يكون فَيْعَلَنا من زال يزول لانه يلزم فيه الواو فيقال زوَّلنا فغير صحيح من قبل انه لو كان فيعلنا من زال يزول كان اصله زَيْوَلنا ثم تصير الواو ياء لوقوع الياء قبلها ساكنة ثم تدغم الياء في الياء فقال : زيَّلنا وذلك ان من شرط الياء والواو اذا تلاصقتا والاولى منهما ساكنة ان تقلب الواو ياء ولا تقلب الياء واوا كما زعم مكيّ فمما تقدمت فيه الياء قولهم في فَيْعِل من الموت ميت ومن هان يهون وساد يسود هيِّن وسيِّد الاصل : مَيْوِت وهَيْوِن وسَيْوِد(٨٩) ففَعْل فيهن ماذكرنا. ومما تقدمت فيه الواو الشيُّ والطيُّ واللي مصادر شويت وطويت ولويت اصلهن : شَوَيْ وطَوَيْ ولَوَيْ ثم صرن الى القلب والادغام .

* * *

وقال في قوله تعالى في سورة الحجر : « إن المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غِلٍّ اخوانا »(٩٠) اخوانا حال من المتقين او من الضمير المرفوع في « ادخلوها » او من الضمير في « آمنين » ويجوز ان يكون(٩١) حالا مقدرة من الهاء والميم في « صدورهم » (٩٢) .

واقول إن « إن » ليست من الحروف التي تنصب الاحوال كما تنصبها كأن نحو : كأن زيدا محاربا أسدٌ لما في كأن من التشبيه الذي ضارعت به الفعل ولكن يجوز أن يكون قوله : « اخوانا » حالا من المضمر في الظرف الذي هو خبر إن لانه ظرف تام والظروف التوامُّ تنصب الاحوال لنيابتها عن الاستقرار والكون (٩٣) فالتقدير : إن المتقين مستقرون (٩٤) في جنات ، وجاز أن يكون «اخوانا» حالا من هذا الضمير على ضعف وذلك لبعد الحال منه لان مجموع هذه الآيات تشتمل على ثلاث جمل الاولى : ان المتقين في جنات . والثانية : ادخلوها بسلام . والثالثة : ونزعنا ما في صدورهم من غِلٍّ. فان جعلت اخوانا حالا من الواو في « ادخلوها » فهي حال مقدرة لقوله : «على سُرُرٍ متقابلين» لانهم لا يدخلونها وهم متقابلون على سرر وانما (٩٥) يكون ذلك بعد الدخول فالتقدير مقدرين التقابل على سرر . وإن جعلت الحال من المضمر في « آمنين » فَحَسَنٌ . وإن جعلتها من الضمير الذي هو الهاء والميم في « صدورهم » فالحال من المضاف اليه ضعيفة وقد بسطت القول في هذا النحو فيما تقدم

ولكن يجوز ويحسن (٩٦) ان يكون قوله « اخوانا » حالا من هذا الضمير شيئان : أحدهما قربه منه والآخر ان المضاف الذي هو الصدور بعض المضاف اليه فكأنه قيل : ونزعنا ما فيهم من غِلٍّ ، فليس هذا المضاف كالمضاف (٩٧) في قول تأبطَ شرّاً (٩٨) :

سلبت سلاحي بائساً وشتمتني
فاعرف الفرق بين الحالين .

* * *

وقال في قوله عزّ وجلّ في سورة مريم : « ثم لننزعنَّ من كلّ شيعة أيُّهم أشدُّ » (٩٩) . ذهب يونس (١٠٠) الى ان « أيُّهم » رفع بالابتداء لا على الحكاية ويعلّق الفعل وهو «لننزعنّ» فلا يعمله في اللفظ . ولايجوز تعليق مثل لننزعنّ عند سيبويه والخليل (١٠١) وانما يجوز أن يعلّق افعال الشك وشبهها مما لم يتحقق (١٠٢) وقوعه (١٠٣) .

قلت : اختصاصه بالتعليق افعال الشك وشبهها مما لم يتحقق وقوعه خطأ لان افعال العلم تعلّق ولها في تحقق الوقوع القدم الراسخة ، فمما علّق فيه الماضي منها عن لام الابتداء قوله تعالى : «ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق»(١٠٤) ومما علّق فيه المستقبل منها عن الاسم الاستفهامي قوله : « ولتعلمنَّ أيُّنا أشدُّ عذاباً »(١٠٥) . هذه جملة ما علّقت به من سقطات هذا الكتاب على انني لم ابالغ في تتبعها وإنما ذكرت هذه الردود على هذه الاغاليط لئلا يغتر (١٠٦) بها مقصر في هذا العلم فيعول عليها ويعمل بها والله ولي التوفيق للصلاح في كلّ ما انويه واعتمده بمنه وطَوْلِهِ .

***

(٨٩) وهو رأي البصريين ، ينظر الانصاف في مسائل الخلاف ٣٢٤
(٩٠) الحجر ٤٥-٤٧
(٩١) كذا في النسختين والذي في المشكل : تكون
(٩٢) مشكل اعراب القرآن ٣٠٠-٣٠١
(٩٣) ت : او الكون
(٩٤) د : مستقرين (٩٥) د : وما أن يكون ..
(٩٦) د : تجوز وتحسن (٩٧) ساقطة من ت
(٩٨) هو ثابت بن جابر شاعر عداء من فتاك العرب في الجاهلية ، قيل سمي تأبط شرا لانه اخذ سكينا تحت ابطه وخرج فسئلت امه عنه فقالت : تأبط شرا وخرج . (الاشتقاق ٢٦٦ ، اسماء المغتالين ٢١٥ ، الشعر والشعراء ٣١٢ ، المبهج في تفسير اسماء شعراء ديوان الحماسة ١٧) . والشاهد صدر بيت في الاغاني ١٥٢/٢١ وعجزه : فيا خير مسلوب وياشر سالب .
(٩٩) مريم ٦٩
(١٠٠) يونس بن حبيب البصري من اكابر النحويين اخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء ، توفي سنة ١٨٢هـ (مراتب النحويين ٢١ ، اخبار النحويين البصريين ٢٧ ، نور القبس ٤٨ ، نزهة الالباء ٤٩) .
(١٠١) انظر عن الخليل كتابي الدكتور مهدي المخزومي : الخليل ابن احمد وعبقري من البصرة وما فيهما من مصادر .
(١٠٢) د : يحقق
(١٠٣) مشكل اعراب القرآن ٣٣٥-٣٣٧ وبلاحظ ان ابن الشجري لم ينقل كل ما قاله مكي .
(١٠٤) البقرة ١٠٢
(١٠٥) طه ٧١ (١٠٦) د = يغير

مما دقق (١) فيه ابو الطيب قوله (٢) :

لا يستكنَ الرعبَ بين ضلوعه
يوماً ولا الاحسانَ ان لا يحسنا

واقول إن الاحسان في اللغة على معنيين الاول نظير الانعام ونقيض الاساءة ويتعدى فعله بحرف خفض إمّا الى او الباء ، تقول : أحسنت اليه كما جاء : « وأحسِنْ كما أحسَنَ اللهُ إليكَ » (٣) ، وإن شئت : أحسنتُ به كما (جاء في التنزيل أيضا) (٤) : « وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن » (٥) ، وكذلك نقيضه تقول : أسأتُ اليه وأسأت به ، قال كُثَيِّر (٦) :

أسيئي بنا أو أحسني لامَلُومَةً
لدينا ولا مقليةً إنْ تقلَّتِ (٧)

والثاني ان يكون الاحسان بمعنى اجادة العمل، يقال : هو يُحسِنُ كذا (٨) ، إذا كان عارفا به حاذقا له وفعله يتعدى بنفسه كما ترى ، ومنه في التنزيل : « وهم يحسبون أنهم يحسنون صُنعاً »(٩) ، وقال امرؤ القيس :

وقد زعمت بسباسةُ اليومَ أنني
كَبِرتُ وأن لا يُحسنَ اللهوَ أمثالي(١٠)

وقال الراجز :

قد قارعتْ معنٌ قراعاً صُلبا
قراعَ قومٍ يُحسنونَ الضَّربا(١١)

فقول ابي الطيب ان لا يحسنا معمول الاحسان فكأنه قال : ولا يستكن بين ضلوعه أن يحسن أن لا يُنعِمَ ، ومثله قول الآخر :

يُحسنُ أن يُحسنَ حتى اذا
رامَ سوى الاحسانِ لم يُحسنِ (١٢)

المعنى يجيد أن ينعم حتى اذا ما رام (١٣) سوى الانعام لم يجد ما رامه . ومن قيله : (١٤)

منىً كنَّ لي انَّ البياضَ خضابُ
فيخفى بتبييض القرونِ شبابُ
ليالىَ عند البيضِ فوداىَ فتنةٌ
وفخرٌ وذاكَ الفخرَ عندي عابُ

منىً مبتدأ وان كان نكرة وقد يفيد الابتداء بالنكرة اذا اخبرت عنها بجملة تتضمن اسما (١٥) معرفة كقولك : امرأة خاطبتني ، وكذلك ان اخبرت بظرف مضاف الى معرفة كقولك : رجل خلفك ، قال الهذيل بن مجاشع : (١٦)

نارَ القرى فوقَ اليفاع ونارهم
مخبأةٌ بتٌ عليها وبَرنسُ

البت الكساء الغليظ . وانما ضعف الابتداء بالنكرة لان النفس تتنبه بالمعرفة على طلب الفائدة واذا كان المخبر عنه مجهولا كان المخبر حقيقياباطراح الاصغاء الى خبر من لا يعرفه . وحدُ الكلام اذا كان المبتدأ منكورا وتضمن خبره اسما معروفا ان يقدم الخبر كقولك : لزيد مال لان الغرض في كلّ خبر أن يتطرّق اليه بالمعرفة فيصدر الكلام بها وهذا موجودها هنا لانك وضعت زيدا مجرورا لتخبر عنه بأن له مالا قد استقر له فقولك : لزيد مالٌ في تقدير: زيد ذو مال فالمبتدأ الذي هو مال هو الخبر في الحقيقة وقولك (١٧) : لزيد هو المبتدأ في المعنى ، وقوله : منى كنَّ لي ، مفيد لان في ضمن الخبر ضمير المتكلم وهو اعرف المعارف ، ولو قال : منىً كنَّ لرجل لم يحصل بذلك فائدة لخلوه من اسم معروف فاحتفظ بهذا الفصل فانه أصل كبير (١٨) .

وقوله : أن البياضَ خضابٌ منقطع من أول البيت وتحتمل أن الرفع والنصب فالرفع على اضمار مبتدأ كأنه (قال احداهن أن البياضَ خضاب لانه)(١٩) قد اخبر بان ذلك كان في ايام حداثته وريعان شبيبته بقوله : ليالي عند البيض فوداي فتنة الفود معظم شعر اللمة مما يلي الاذنين . وأما النصب فعلى اضمار تمنيت لدلالة منىً عليه كما اضمر نتبع في قوله

---

(١) د : دق
(٢) الواحدي ٢٢٥ والتبيان ٤/٢٠٠ وينظر الفتح الوهبي ١٦٩ ومختصر تفسير ابيات المعاني ق ١٣٤ .
(٣) القصص ٧٧
(٤) ما بين القوسين ساقط من د
(٥) يوسف ١٠٠
(٦) كثير بن عبدالرحمن شاعر اموي اشتهر بحبه لعزة ، توفى سنة ١٠٥هـ . (ينظر : ابن سلام ١٢٢ ، الشعر والشعراء ٥٠٣ ، الاغاني ٣/٩ ، خزانة الادب ٢/٣٧٦) .
(٧) ديوانه ١٠١
(٨) د : كذى
(٩) الكهف ١٠٤
(١٠) ديوانه ٢٨
(١١) شرح ديوان الحماسة (م) ٦٠٣ و (ت) ٢/١٦٠-١٦١ والرجز فيهما لعبدالرحمن المعني وهو شاعر اسلامي .
(١٢) شرح مشكل ابيات المتنبي لابن سيده ق ١٣٢ ، والتبيان ٤/٢٠١
(١٣) (ما) ساقطة من د
(١٤) التبيان ١/١٨٨-١٨٩
(١٥) ت : اسماء
(١٦) التبيان ١/١٨٨
(١٧) ت : قوله
(١٨) في هامش ت : فانه فصل كبير
(١٩) ما بين القوسين ساقط من د

تعالى : « قل بل ملّة ابراهيم » (٢٠) ، وكاضمار اشدد في قول أحيحة بن الجلاح (٢١) :

الا ابلغ سهيلاً انني ماعشت كافيكا
حيازيمك للموتِ فان الموتَ لاقيكا

فان قيل ان التمني مما لم يثبت كالرجاء والطمع فلا يقع على أن الثقيلة لانها للتحقيق فهي اشبه بافعال اليقين وانما يقع التمني وما شاكله على أن الخفيفة لانها تخلص الفعل للاستقبال فهي اشبه بالطمع والرجاء والتمني من حيث تعلقت هذه المعاني بما يتوقع ، ومنه قول لبيد (٢٢) :

تمنّى ابنتايَ انْ يعيشَ ابوهما
وهل انا إلا من ربيعةَ او مضرْ (٢٣)

قيل لا يمتنع وقوع(٢٤) التمني على أن الثقيلة كما لم يمتنع وقوع (ودِدْت) عليها ووددت وتمنيت بمعنى واحد ، فمن ذلك في التنزيل : « وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم » (٢٥) ، ويدلك على ان وددت وتمنيت معناهما واحد قوله تعالى : « يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض » (٢٦) والمعنى : لو يجعلون والارض (٢٧) سواء كما قال : « يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر ياليتني كنت ترابا »(٢٨) وهذا استدلال ابي علي (٢٩) .

ويجري مجرى التمني فيما ذكرته الخوف، وقد جاء : « واخاف ان يأكله الذئب » (٣٠) ، وجاء (٣١) « ولا تخافون انكم اشركتم بالله (٣٢) ، ومثل تمنيت اشتهيت ، قال أبو تمام :

مضى طاهر الاثواب لم تبق بقعة
غداة ثوى الا اشتهت انها قبر (٣٣)

وجاء صريح التمني في قول الآخر : (٣٤)

ما روضةٌ إلا تمنّتْ(٣٥) انّها
لك مضجعٌ ولخطّ قبرِك موضعُ

ويجوز أن تكون (منىً) منصوبة نصب الظروف والجملة التي هي كان واسمها وخبرها نعت لها فتتصل أن بما قبلها كانه قال : في منىً كن لي ان البياض خضاب اي في جملة منى كما قالوا : احقا انك ذاهب ، واكبر ظني انك مقيم ، يريدون : في حق وفي اكبر ظني . واذا اردت معنى الظرفية في (منى) فلك في أن مذهبان : فمذهب سيبويه والاخفش والكوفيين رفع أن بالظرف ، وكل اسم حدث يتقدمه ظرف يرتفع عند سيبويه بالظرف ارتفاع الفاعل ، وقد مثل ذلك بقوله : غدا الرحيل، واحقا انك ذاهب ، والحق انك ذاهب قال : حملوه على : أفي حق انك ذاهب ، قال : وكذلك إن اخبرت فقلت : حقا انك ذاهب ، والحق انك ذاهب، واكبر ظني انك ذاهب .

واذا كان هذا مذهب سيبويه مع من ذكرناه فالمنية تقارب الظن ، فيحسن أن تقول (٣٦) : اكبر مناي انك ذاهب فتنصب (اكبر) بتقدير (في) ، وانشد سيبويه في ذلك للاسود بن يعفر : (٣٧) :

احقاً بني ابناء سلمى بنِ جندلِ
تهددكم إيايَ وسطَ المجالسِ

وانشد :

احقاً ان جيرتنا استقلوا
فنيتنا ونيتهم فريقُ (٣٨)

في ابيات أخر ، فهذا احد المذهبين .

والمذهب الآخر مذهب الخليل ، وذلك انه يرفع اسم الحدث بالابتداء ويخبر عنه بالظرف المتقدم ، حكى (٣٩) ذلك عنه سيبويه(٤٠) في قوله: وزعم الخليل أن (التهدد) ههنا ، يعني في بيت الاسود ، بمنزلة : الرحيل بعد غد وان (أن) بمنزلته وموضعها كموضعه . انتهت حكايته عن الخليل .

---

(٢٠) البقرة ١٣٥ .
(٢١) شاعر جاهلي كان سيد الاوس في الجاهلية (ينظر : الاغاني ٣٧/١٥ ، الخزانة ٢٣/٢) ، وينسب الشطر الثاني للامام علي (ع) . ينظر : الاغاني ٢٢٩/١٥ ، العمدة ١٤١/١ ، الكامل ٩٣٢ .
(٢٢) لبيد بن ربيعة ، من اصحاب المعلقات ادرك الاسلام فاسلم، توفي سنة ٤٠ هـ (ينظر : ابن سلام ٢٩ ، الشعر والشعراء ٢٧٤ ، الاغاني ٣٦١/١٥ ، شرح شواهد المغني ، ١٥) .
(٢٣) ديوانه ٢١٣
(٢٤) ساقطة من د
(٢٥) الانفال ٧
(٢٦) النساء ٤٢
(٢٧) الواو ساقطة من د
(٢٨) النبأ ٤٠
(٢٩) ينظر عن ابي علي الفارسي : (ابو علي الفارسي للدكتور عبدالفتاح شلبي) .
(٣٠) يوسف ١٣
(٣١) ت : وقد جاء
(٣٢) الانعام ٨١
(٣٣) ديوانه ٣٧٠ وفيه روضة بدل بقعة
(٣٤) د : آخر
(٣٥) ت : تمنيت
(٣٦) ت : يقال
(٣٧) الكتاب ٤٦٨/١ وينظر عن الاسود مقدمة ديوانه للدكتور نوري القيسي .
(٣٨) الكتاب ٤٦٨/١
(٣٩) د : حكا
(٤٠) الكتاب ٤٦٨/١

واقول : إن اعترض معترض وقال : كيف تحكمون على ان المفتوحة بالابتداء والعرب لم تبتدىء بها ؟ فالجواب : انهم لم يبتدئوا بها لئلا يعرضوها لدخول إن المكسورة عليها ، واذا كانوا قد كرهوا دخول المكسورة على لام التوكيد لانهما بمعنى واحد فكراهيتهم لدخولها على ان مع تقارب لفظيهما واتفاقهما في العمل والمعنى اشد فلما الزموها التأخير استجازوا رفعها بالابتداء لان إن المكسورة لاتباشرها اذا دخلت على الجملة كقولك : ان من الصواب انك تنطلق ، ومثل قوله : أحقاً انّ جيرتنا استقلوا ، « ومن آياته انك ترى الارض خاشعة »(٤١) على المذهبين .

قال ابو العلاء المعري في تفسير قوله : منيّ كنّ لي .. البيت : لو ان هذا الكلام في غير الشعر لكان ثبوت الالف واللام في (شباب) أحسن لانه مضاهٍ لقولهم : المشيب ، وكانت العرب في الجاهلية اذا اتفق لها مثل هذا آثرت دخول لام التعريف وإن قبح في السمع ، واكثر ما يجيء في شعر امرىء القيس فمنه قوله :

فان أمس مكروباً فيارب بهمةٍ
كشفت إذا ماالسود توجه الجبان(٤٢)

فقد اساءت الالف واللام الوزن عند السامع وآثرها قائل البيت على الحذف ولو حذف لكان الحذف احسن في الغريزة ولكن دخول الالف واللام اثبت في تمكين اللفظ ، وكذلك قوله :

فلما أجنّ الشمسَ عني غُوُورها
نزلت اليه قائماً بالحضيض(٤٣)

واقول ان اللام فيما ذكره ابو العلاء لاتخلو(٤٤) ان تكون لتعريف (٤٥) الجنس أو تكون عوضا من تعريف الاضافة الى الضمير ، فكونها لتعريف الجنس في مثل قوله : وجه الجبان ، وكونها عوضا من تعريف الاضافة في مثل قولك : حسن الوجه ، الاصل : حسن وجهه فلما حذفت الهاء من وجهه عرفته باللام ، ولو قلت : حسنٌ وجهٍ ، جاز على ضعف لانه قد علم انك لا تعني من الوجوه إلا وجه (٤٦) المذكور ، فحق شباب في بيت المتنبي ان يكون معرفا باللام عوضا من تعريف الاضافة الى الضمير من حيث كان مراده : شبابي فدخول اللام ههنا لو استعمل اقلق الوزن إلا انه كان يكمل المعنى واللفظ على أن (٤٧) اسقاط اللام منه زحاف ، وقد قيل : رُبّ زحافٍ اطيب في الذوق من الاصل .

قال ابو الفتح (٤٨) في تفسير البيت : يقول شيبي هذا منيّ كن لي قديما وانما كنت اتمنى المشيب ليخفى شبابي . والقرون الذوائب واحدها قرن .

* * *

مسألة

الفرق بين اسم الفاعل والمصدر في العمل

ان اسم الفاعل يضاف الى المفعول ولا يضاف الى الفاعل لان اسم الفاعل عبارة عن الفاعل والشيء لا يضاف الى نفسه . والمصدر يضاف الى الفاعل والمفعول . واسم الفاعل يعمل اذا كان للحال او الاستقبال ولا يعمل اذا كان لما مضى (٤٩) وذلك لان اسم الفاعل يشبه الفعل المضارع ولا يشبه الماضي من جهة انه يجري على المضارع في حركاته وسكونه وعدد حروفه فمدحرج جار على يدحرج وليس بجار على دحرج فلما اشبهه (٥٠) بجريانه عليه حمل عليه في العمل وحمل الفعل على اسم الفاعل في الاعراب . والمصدر يعمل إن كان للماضي من الزمان او الحاضر او المستقبل . ومن الفرق بينهما ان المصدر يعمل معتمدا وغير معتمد واسم الفاعل لا يعمل عند سيبويه إلا معتمدا واعتماده ان يكون وصفا او خبرا او حالا ويعتمد على الموصوف او المخبر عنه او ذي الحال . واسم الفاعل يضمر الفاعل فيه والمصدر يحذف الفاعل منه ، وانما اضمر الفاعل في اسم الفاعل لانه مشتق من الفعل فاضمروا فيه الفاعل كما اضمروه في الفعل والمصدر بعكس ذلك لان الفعل مشتق منه . واسم الفاعل يتقدم منصوبه عليه كما يتقدم على الفعل والمصدر لا يتقدم عليه منصوبه لان المصدر المعمَل عمل الفعل مقدر بأن والفعل وان حرف موصول والصلة لا تتقدم على الموصول لانهما بمنزلة كلمة فان شئت قدرته بان وفعل سمي فاعله وإن شئت بأن وفعل لم يُسمّ فاعله ، فالاول كقول الله تعالى: « فمن تاب من بعد ظلمه »(٥١) اي : من بعد أن ظلم ، والثاني كقوله : « ولمن انتصر بعد ظلمه » (٥٢) اي : بعد أن ظُلِمَ .

---

(٤١) فصلت ٣٩
(٤٢) ديوانه ٨٦
(٤٣) ديوانه ٧٤
(٤٤) ت : يخلو
(٤٥) ت : تعرف
(٤٦) (الا وجه) ساقط من ت
(٤٧) (أن) ساقطة من د
(٤٨) الفتح الوهبي ٤٣ . ونقل الشرح رادا عليه ابو القاسم الاصفهاني في : الواضح في مشكلات شعر المتنبي ٣٥-٣٦
(٤٩) د : لماضي
(٥٠) ت : اشبه
(٥١) المائدة ٣٩
(٥٢) الشورى ٤١